الرجـل الذى عاش من العمر مايتين
وخمسين سنـــة وكان فى بعض السنين
نزل فى الماغوز فرا ابو حبيش للحكم
الصواح فاتي به الى البحـر ورواه سمكــه
مثل الشّراع وربما رفع راسّــه..........
فتراه كالشى العظـيم وربما نفخ المآ من
فيه فيكون كالمنارة العظيمة فاذا سكن
البحر اجتمع السمك فحَواهُ بذنَبِهِ ثم يفتح
فمه فيرى السمك فى جوفه يَغيضُ كانه
يغيض فى بير والمراكبُ التى تكون
فى البحر تخافــهُ فهم يضربون بالليل
بنواقيسَ مثل نواقيس النصارى مخافــة
ان تتكى على المركب فتغرقــهُ وفى
هذا البحر سمكة اصطدناها يكون طولها

عشرين ذراعًا فشققنا بطنها فاخرجنا
منها ايضا سمكــة من جنسها ثم شققنا
بطن الثانيه فاذا فى بطنها مثلها وكل
هذا حىّ يضطربُ يشبه بعضه بعضًا
فى الصورة ولهذا السمك الكبير الذى
يدعى الوال مع عظم خلقه سمكة تُدعى
اللشك طولها قدر ذراع فاذا طغت
هذه السمكة وبغت وآذت السمك فى البحر
سُلّطت عليها هذه السمكة الصغيرة فصارت
فى اصل اذنها ولا تفارقها حتى تقتلها
وتـلتزق بالمركب فلا تقرب المركب هذه
السمكه الكبيره مرقاً من الصغيرة ۞ وفى
هذا البحر ايضا سمكة يحكى وَجهُها وجه
الانسان تطير فوق المآ واسمُ هذا السمك

الملح وسمك آخر من تحت الماء يرصده
حتى اذا سقط ابتلعه ويسمى هذا
السمك العنقتوس والسمك كله ياكل
بعضه بعضا ۞ والبحر الثالث
بحر هركند وبينه وبين بحر دلاروى
جزاير كثيرة يقال انها الف وتسعماية
جزيرة وهى فرق ما بين هذين البحرين
دلاروى وهركند وهذه الجزاير تملكها
امراة ويقع فى هذه الجزاير عنبر عظيم
القدر فتقع القطعة مثل النبت ونحوه
وهذا عنبر ينبت فى قعر البحر نباتا
فاذا اشتد هيجان البحر قذفه من قعره
مثل القطر و الكماة و هذه الجزاير التى
تملكها المراة عامرة بنخل النارجيل

وبُعد ما بين الجزيرة والجزيرة فرسخان
وثلثة واربعة وكلها عامرة بالناس
والنارجيل ومالهم الودَع وهذه الملكة
تدخّر الودَع فى خزاينها ويُقال ان
اهل هذه الجزيرة لا يكون اصنع منهم حتى
انّهُم يعملون القميص مفروغا منه نسجًا
بالكمين والدخريصين والجيب ويبنون
السفن و البيوت ويعملون ساير الاعمال
على هذا النسق من الصنعة والودع
ياتيهم على وجه الما وفيه روح فتوخذ
سَعفة من سعف النارجيل فتطرح على
وجه الماَ فيتعلق فيها الودع وهم يدعُونه
الكَبْتَج وآخر هذه الجزاير سرنديب
فى بحر هركند وهى رأس هذه الجزاير

كلها وهم يدعونها الذيبجات وبسرنديب
منها مغاص اللولو بحرها كله حولها و فى
ارضها جبل يُدْعَى الرهُوَنَ وعليه هبط
آدم عليه السلام وقدمه فى صفا راس
هذا الجبل منغمسة فى الحجر فى راس
هذا الجبل قدم واحدة ويقال انه عليه
السلام خطا خطوةً اخرى فى البحر
ويقال ان هذه القدم التى على راس
الجبل نحو من سبعين ذراعًا وحول هذا
الجبل معدن الجوهر الياقوت الاحمر
والاصفر والاسمانجوني وفى هذه الجزيرة
ملكان وهى جزيرة عظيمة عريضة فيها
العود والذهب والجوهر وفى بحرها
اللولو والشنك وهو هذا البوق الذى

ينفع فيه ممّا يدخرونه ۞ وفى هذا
البحر اذا رُكب الى سرنديب جزاير
ليست بالكثيرة غير انها واسعة لا
تضبُط منها جزيرة يقال لها الرامنى
فيها عدة ملوك وسعتها يقال ثمانماية
او ثمع ماية فرسخ وفيها معادن
الذهب وفيها معادن تدعى فَنصُوْرَ
يكون الكافور الجيّد منها ولهذه الجزاير
جزاير تليها منها جزيرة يقال لها
النيان لهم ذهب كثير واكلهم النارجيل
وبه يتأدّمُونَ ويدهنون واذا اراد
احد منهم ان يتزوج لم يزوج الاّ بقحف
راس رَجُلٍ من اعدايهم فاذا قتل اثنين
زوج اثنتين وكذلك ان قتل خمسين

زوج خمين امراةً بخمسين تخفنًا وسبب
ذلك ان اعدآئهم كثير فمن اقدم على
القتل اكثر كان رغبتهم فيه اوفر ۞
وفى هذه الجزيرة اعنى الرامنى فيلـــة
كثيرة وفيها البقم والخيـزرانُ وفيـها
قوم ياكلون الناسّ وهى تشرع على
بحـــرين هركند وشلاهط وبعد هذا
جزاير تدعى لنجبالوس وفيها خلق
كثير عراة الرجال منهم والنسآ غيران
على عورة المراة ورقًا من ورق الشجر
فاذا مرت بهم المراكب جاوًا اليها
بالقوارب الصغار والكبار وبايعوا
اهلها العنبر والنارجيـل بالحديد وما
يحتاجون اليه من كسوة لانـــه لا حرّ.

عندهم ولا برد ۞ ومن ورآ هولآ جزيرتان
بينهما بحر يقال له اندامان
واهلها ياكلون الناس احيا وهم سود
مفلفلوا الشعور مناكير الوجوه
والاعين طوال الارجل قدم احدهم
مثل الذراع [يعنى ذكره] عزاة ليست
لهم قوارب ولو كانت لهم لاكلوا كل من
مرّ بهم وربما ابطات المراكب فى البحر
وتأخر بهم المسير بسبب الريح فينفد
ما فى المراكب من المآ فيقربون الى
هولا فيستقون المآ وربما اصابوا منهم
ويفلتون اكثر ۞ وبعد هذه الجزيرة
جبال ليست على الطريق يقال ان
فيها معادن فضة وليست مسكونة

وليس كل مركب يريدها يصيبها وانما
دلّ عليها جبل منها يقال له الخشنامىّ
مرّ به مركب فراوا الجبل فقصدوا له
فلما اصبحوا انحدروا اليه فى قارب
ليحتطبوا واوقدوا نارًا فانسبكت الفضة
فعلموا انه معدن فاحتملوا ما ارادوا
منه فلمّا ركبوا اشتدّ عليهم البحر فرموا
بجميع ما اخذوا منه ثم تجهّز الناس
بعد ذلك الى هذا الجبل فلم يعرفوه
ومثل هذا فى البحر كثير لا يحصى من
جزاير ممنوعة لا يعرفها البحريون فمنها
ما لا يقدرون عليه وربما رُءى فى هذا
البحر سحاب ابيض يظل المراكب
فيشرع منه لسان طويل رقيق حتى

يلصق ذلك اللسان مآ البحر فيغلى له
مآ البحر مثل الزوبعــة فاذا ادركت
الزوبعة المركب ابتلعته ثم يرتفع ذلك
السحاب فيمطر مطرًا فيه قذى البحر فلا
ادرى أيستقى السحاب من البحر ام كيف
هذا وكلّ بحر من هذه البحار تهيج فيــه
ريح تثيره وتهيجــه حتى يغلى كغليان
القدور فيقذف ما فيه الى الجزاير
التى فيه ويكسر المراكب ويقذف
السمك الميّت الكبار العظام وربما
قذف الصخور والجبال كما يقذف القوس
السهم واما بحر هركند فله ريح غير هذه
ما بين المغرب الى بنات نعش فيغلى
لها البحر كغليان القدور ويقذف
العنبر

العنبر الكثير وكلما كان البحر اغزر
وابعد قعْــرًا كان العنبر اجود وهذا
البحر اعنى هركند اذا عظمت امواجه
تراهُ مثل النار يتّقد وفى هذا البحر سمك
يُدعى اللخم وهو سَبُع يبتلع الناس.. ۞
.. فى ...... فيقل المتاع ومن اسباب
قلة المتاع حريق ربّما وقع بخانفُوا وهو
مرفا السُفن ومجتمع تجارات العــرب
وأهل الصين فياتي الحريق على المتاع
وذلك انّ بيوتهم هناك من خشب ومن
قنا مشقق ومن اسباب ذلك ان تنكسر
المراكب الصادرة والواردة او يُنهَبُوا
او يُضطرّوا الى المقام الطويل فيبيعوا
المتاع فى غير بلاد العرب وربما رمت

بهم الريح الى اليمن او غيرها فيبيعون
المتاع هناك وربما اطالوا الاقامة
لاصلاح مراكبهم وغير ذلك من العلل ۞
وذكر سليمان التاجر ان بخانفو
وهو مجتمع التجار رجلاً مسلما يوليه
صاحب الصين الحكم بين المسلمين
الذين يقصدون الى تلك الناحية
بتوخي ملك الصين ذلك واذا كان فى
العيد صلى بالمسلمين وخطب ودعا
لسلطان المسلمين وان التجار العراقيين
لا ينكرون من ولايته شيئا فى احكامه
وعمله بالحق وبما فى كتاب الله عز وجل
واحكام الاسلام ۞ فاما المواضع التى
يردونها ويرقون اليها فذكروا ان

اكثر السفن الصينيه تحمل من سيراف
وان المتاع يُحمل من البصرة وعمان
وغيرها الى سيراف فيُعبّى فى السفن
الصينيّة بسيراف وذلك لكثرة
الامواج فى هذا البحر وقلة الما فى
مواضع منه والمسافة بين البصرة
وسيراف فى الماء مايه وعشرون فرسخا
فاذا عُبّى المتاع بسيراف استعذبوا
منها الما وخطفوا وهذه لفظة يستعملها
اهل البحر يعنى يقلعون الى موضع
يقال له مسقط وهو اخر عمل عُمانَ
والمسافة من سيراف اليه نحو مايتى
فرسخ ۞ وفى شرقي هذا البحر فيما بين
سيراف ومسقط من البلاد سيف بنى

الصفاق وجزيرة ابن كاوانَ وفى هذا
البحر جبال عُمانَ وفيها الموضع الذى
يسمى الدُرْدورَ وهو مضيق بين جبلين
تسلكه السفن الصغار ولا تسلكه
السفن الصينية وفيها الجبلان اللذان
يقال لهما كُسيرَ وعُوَيْر وليس يظهر
منهما فوق المآ الا اليسير فاذا جاوزنا
الجبال صرنا الى موضع يقال له صُحارْ
عُمانَ فنَستعذب المآ من مسقط من
بير بها وهناك فية غنم من بلاد عمان
فتخطف المراكب منها الى بلاد الهند
وتقصد الى كُوكَم مَلى والمسافة من
مسقط الى كوكم ملى شهر على اعتدال
الريح وفى كوكم ملى مسلحة لبلاد كوكم ملى

تجى السفن الصينية وبها مآ عذب
من آبار فياخذ من الصينية الف
درم ومن غيرها من السفن ما بين
عشرة دنانير الى دينار وبين مسقط
و بين كوكم ملى و بين هركند نحو من
شهر وبكوكم ملى يستعذبون المآ ثم تخطف
المراكب اى تقلع الى بحر هركند فاذا
جاوزوه صاروا الى موضع يقال له لنج
يالوس لا يفهمون لغة العرب ولا ما يعرفه
التجار من اللغات وهم قوم لا يلبسون
الثياب بيض كواسج وذكروا انهم لم
يروا منهم النسآ وذلك ان رجالهم
يخرجون اليهم من الجزيرة فى زواريق
منقورة من خشبة واحدة ومعهم

النارجيل وقصب السكر والموز
وشرابُ النارجيل وهو شراب ابيض فاذا
شرب ساعة يوخذ من النارجيل فهو
حلوٌ مثل العسل فاذا ترك ساعةً صار
شرابًا وان بقي ايامًا صار خلاً فيبيعون
ذلك بالحديد وربما وقع اليهم العنبر
اليسير فيبيعونه بقطع الحديد وانما
يتبايعون بالاشارة يدًا بيدٍ اذ كانوا
لا يفهمون اللغة وهم حُذّاق بالسباحة
فربما استلبوا من التجار الحديد ولا
يعطونهم شيئًا ۞ ثم تخطف المراكب الى
موضع يقال له كلاه بارْ المملكة
والساحل كُلّ يقال له بارْ وهي مملكة
الزّابج مُتيامنة عن بلاد الهند يجمعهم

ملك ولباسهم الفُوَط يلبس السَمرى
والذي منهم الفوطة الواحدة ويستعذبون
هناك المآ من ابار عذبة وهم يوثرون
مآ الابار على مياهِ العُيون والمطر
ومسافة ما بين كوكم وهى قريبة من
هركند الى كله بار شهر ثم تسير المراكب
الى موضع يقال له بتُومة وبها مآ عذب
لمن اراده والمسافة اليها عشرة ايام ثم
تخطف المراكب إلى موضع يقال له
كدرنج عشرة ايام وفيها مآ عذب لمن
اراده وكذلك جزاير الهند اذا احتُفِرت
فيها الابار وُجد فيها المآ العذب وبها
جبل مشرف وربما كان فيه الهَراب من
العبيد واللصوص ثم تسير المراكب

الى موضع يقال له صنفُ مسيرة عشرة
ايام وبها مآ عذب ومنـهُ يؤتي بالعود
الصنفيّ وبهـا ملك وهم قوم سُمر يلبس
كل واحد منهم فوطتين. فاذا استعذبوا
منها خطفوا الى موضع يقال له صندر
فولاتَ وهى جزيـرة فى البحر والمسافة
اليها عشرة ايام وفيها مآ عذب ثم تخطف
المـراكب الى بحـر يقال له صنجى ثم
الى ابواب الصين وهى جبال فى البحر
بين كل جبلين فرجة تمرّ فيها المراكب
فاذا سلّم الله من صندر فولاتَ خطف
المراكـب الى الصين فى شهر الّا انَّ
الجبال الـتى تمرّ بها المراكـب مسيرة
سبعة ايام فاذا جازت السفينة الابواب

ودخلت الخور صارت الى مآ عذب الى
الموضع التى ترسى اليه من بلاد الصين
وهو يسمى خانفوا مدينة وسآير الصين
فيها الما العذب من انهار عذبه واوديه
ومصالح واسواق فى كل ناحيه وفيها
مدّ وجزر مرتين فى اليوم والليلة الآ
انّ المدّ يكون فيما يلى البصرة الى
جزيرة بنى كاوان اذا توسط القمر
السمآ ويكون الجزر عند طلوع القمر
وعند مغيبه والمدّ يكون بناحيه
الصين الى قريب من جزيرة بنى كاوان
اذا طلع القمر فاذا توسّط السمآ جزر
المآ فاذا غاب كان المدّ فاذا كان فى
مقابله وسط السمآ جزر ۞

وذكروا ان فى جزيرة يقال له ملحان فيما بين سرنديب وكله و ذلك من بلاد الهند فى شرقى البحر قوم من السودان عراة اذا وجدوا الانسان من غير بلادهم علقوه منكّسا وقطّعوه واكلوه نيّاء وعند هولآ كثير وهم فى جزيرة واحدة وليس لهم ملك وغذاوهم السمك والموز والنارجيل وقصب السكر ولهم شبيه بالغياض و الاجام ۞ وذكروا ان فى ناحية البحر سمكا صغيرًا طيارًا يطير على وجه المآ يسمى جراد الماء وذكروا ان بناحية البحر سمكا يخرج حتى يصعد على النارجيل فيشرب ما فى النارجيل من الماء ثم يعود الى البحر۞

وذكروا ان فى البحر حيوانا يشبه السرطان فاذا خرج من البحر صار حجرًا قال ويتخذ منه كحلٌ لبعض علل العين ۞ وذكروا ان بقرب الزابج جبلا يسمى جبل النار لا يقدر على الدنوّ منه يظهر منه بالنهار دخان وبالليل لهب نار ويخرج من اسفله عين باردة عذبة وعين حارة عذبة ۞ ولباس اهل الصين الصغار والكبار الحرير فى الشتا والصيف فاما الملوك فالجيّد من الحرير ومن دونهم فعلى قدرهم واذا كان الشتا لبس الرجل السراويلين والثلثة والاربعة والخمسة واكثر من ذلك على قدر ما يمكنهم

وانما قصدهم ان يدفوا اسافلهم لكثرة
الندى وخوفهم منه فامّا الصيف فيلبسون
القميص الواحد من الحرير ونحو ذلك
ولا يلبسون العمايم وطعامهم الارز
وربما طبخوا معه الكوشان فصبّوه على
الارز فاكلوه فاما الملوك منهم فياكلون
خبز الحنطة واللحم من ساير الحيوان
ومن الخنازير وغيرها ۞ ولهم من
الفاكهة التفاح والخوخ والاترج
والرُمان والسفرجل والكُمثرى والموز
وقصب السكر والبطيخ والتين والعنب
والقثا والخيار والنبق والجوز واللوز
والجلوز والفستق والاجاص والمشمش
والغبيرا والنارجيل وليس لهم فيها
كثير

كثير نخل الّا النخلة فى دار احدهم
وشرابهم النبيذ المعمول من الارز وليس
فى بلادهم خمر ولا تحمل اليهم ولا
يعرفونها ولا يشربونها ويُعمل من الارز
الخلّ والنبيذ والناطف وما اشبه ذلك
وليس لهم نظافة ولا يستنجون بالمآ اذا
احدثوا بل يمسحون ذلك بالقراطيس
الصينية وياكلون الميتة وما اشبهها
مما يصنعه المجوس فان دينهم يشبه
دين المجوس ونسآوهم يكشفن روسهن
ويجعلن فيها الامشاط فربما كان فى
راس المراة عشرون مشطًا من العاج
وغير ذلك والرجال يغطون روسهم
بشى يُشبه القلانس ۞ وسُننهم فى

اللصوص ان يُقتل اللصّ اذا اصيب ۞

اخبارُ بلاد الهندِ وَالصّين ايضًا ومُلــوكها ۞

اهل الهند والصـين مجمعون على ان
ملوك الدنيا المعدودين اربعة فاول من
يعدون من الاربعــة ملك العرب وهو
عندهم اجماع لا اختلاف بينهم فيه انـه
ملك اعظـم الملوك واكـثـرهم مالاً
وابهاهم جمالاً وانـه ملك الدين الكبير
الذى ليس فوقه شى ثم يعدّ ملك الصين
نفسه بعد ملك العرب ثم ملك الروم
ثم بَلْهَرَا ملك المخرّمى الآذان فاما بلهرا
هذا فانه اشرف الهند وهم له مقرّون

بالشرف وكل ملك من ملوك الهند
متفرد بملكه غير انهم مقرون لهذا فاذا
وردت رسله على سآير الملوك صلّوا
لرسله تعظيما له وهو ملك يعطى العطا كما
تفعل العرب وله الخيل والفيلة الكثيرة
والمال الكثير وماله دراهم تدعى
الطاطريّة وزن كل درهم درهم ونصف بسكة
الملك وتاريخه فى سنة من مملكة من كان
قبله ليس كسنة العرب من عصر النبى
عليه السلام بل تاريخهم بالملوك وملوكهم
يعمّرون ربما ملك احدهم خمسين سنةً
وتزعم اهل مملكة بلهرا انما يطول
مدة ملكهم واعمارهم فى الملك لحبّهم
للعرب وليس فى الملوك اشد حُبًّا للعرب

منه وكذلك اهل مملكته وبلهرا اسم
لكل ملك منهم ككسرى ونحوه وليس
باسم لازم وملك بلهرا وارضه اولها
ساحل البحر وهى بلاد تدعى الكمكم
متصلة على الارض الى الصين وحوله
ملوك كثيرة يقاتلونه غير انه يظهر
عليهم فمنهم ملك يدعى ملك الجرز وهو
كثير الجيش ليس لاحد من الهند مثل
خيله وهو عدوّ العرب غير انه مقرّ
ان ملك العرب اعظم الملوك وليس
احد من الهند اعدى للاسلام منه وهو
على لسانٍ من الارض واموالهم كثيرة وابلهم
ومواشيهم كثيرة ويتبايعون بالفضة التبر
ويقال ان لهم معادن وليس فى بلاد

الهند آمن من السرق منها والى جانبه ملك
الطافق وهو قليل المملكة ونسآؤهم بيض
اجمل نساء الهند وهو ملك موادع لمن
حوله لقلة جيشه وهو يحب العرب كحب
بلهرا ۞ ويلى هولآء ملك يقال له رُهْمى
يقاتله ملك الجرز وليس له شرف فى
الملك وهو ايضا يقاتل بلهرا كما يقاتل
ملك الجرز ورهمى هذا اكثر جيشا
من ملك بلهرا ومن ملك الجرز ومن
الطافق ويقال انه اذا خرج الى القتال
يخرج فى نحو من خمسين الف فيل ولا
يخرج الّا فى الشتا لان الفيلة لا تصبر
على العطش فليس يسعه الّا الخروج
فى الشتآ و يقال ان قصاوى عسكره نحو

من عشرة الف الى خمس عشر الفاً وفى
بلاده الثياب التى ليس لاحد مثلها
يدخل الثوب منها فى حلقة خاتم دقةً
وحسنًا وهو من قطن وقد راينا
بعضها والذى ينفق فى بلاده الودع
وهو عين البلاد يعنى مالها وفى بلاده
الذهب والفضة والعود والثياب
الصمر الذى يتخذ منه المداب وفى
بلاده البُشانُ المعلم وهو الكَرْكَدّنَ له
فى مقدم جبهته قرنٌ واحدٌ وفى قرنه
علامة صورة خلقة كصورة الانسان فى
حكايته القرنُ كُلّه اسود والصورة بيضاً
فى وسطه وهذا الكركدّن دُونَ الفيل
فى الخلقة الى السواد ما هو ويشبهه

الجاموس قوى ليس كقوته شى من الحيوان
وليس له مفصل فى ركبته ولا فى يده
وهو من لدن رجله الى ابطه قطعة
واحدة والفيل يهرب منه وهو يجتر
كما تجتر البقر والابل ولحمه حلال
قد اكلناه وهو فى هذه المملكة كثير
فى غياضهم وهو فى ساير بلاد الهند
غير ان قرون هذا اجود فربما كان فى
القرن صورة رجل وصورة طاووس وصورة
سمكة وساير الصور واهل الصين يتخذون
منها المناطق وتبلغ المنطقة ببلاد الصين
الفى دينار وثلثة الف واكثر على
قدر حسن الصورة وهذا كله يشترى
من بلاد رهمى بالودع وهو عين البلاد ۞

وبعده ملك داخل ليس له بحر يقال
له ملك الكاشبين وهم قوم بيض مخرّموا
الآذان ولهم جمال وهم اصحابُ بدوٍ
وجبال ۞ وبعده بحر عليه ملك يقال
له القيرنج وهو ملك فقير فخور يقع اليه
العنبر الكثير وله انياب فيلة وعنده
فلفل يوكل رطبا لقلته وبعد هذا ملوك
كثيرة لا يعلم عددهم الا الله تبرك وتعالى
منهم الموجه وهم قوم بيض يشبهون
الصين فى اللباس ولهم مسك كثير وفى
بلادهم جبال بيض ليس شى اطول
منها وهم يقاتلون ملوكًا كثيرة حولهم
والمسك الذى يكون فى بلادهم جيد
بالغ ومن ورايهم ملوك المابد مداينهم

كثيرة وهم الى حيث الموجه واكثر
من الموجه غير ان المابد اشبهُ بالصين
منهم ولهم خدم خصيان مثل الصين
عمال عليهم وبلادهم تتّصل ببلاد الصين
وهم مصالحون لصاحب الصين غير انهم
لايسمعون له ۞ وللمابد فى كل سنة
رُسل الى ملك الصين وهدايا وكذلك
ملك الصين يهدى اليه وبلادهم واسعة
واذا دخلت رُسل المابد بلاد الصين
حُفظوا مخافة ان يغلبوا على بلادهم
لكثرتهم وليس بينهم وبين بلاد
الصين إلّا جبال وعقاب ۞ ويقال
ان لملك الصين من امهات المدائن
اكثر من مايتى مدينة ولكل مدينة

ملك وخصى وتحت كل مدينة مداين
فمن مداينهم خانفوا وهى مرمى السفن
تحتها عشرون مدينة وانّما تسمى
مدينة اذا كان لها الجادم والجادم مثل
البوق ينفخ فيه وهو طويل وغلظه ما
يجمع الكفين جميعًا وهو مطلى بدوآ
الصينيات وطوله ثلثه او اربعه اذرع
وراسه دقيق بقدر ما يلتقمهُ الرجل
ويذهب صوته نحوًا من ميل ولكل
مدينة اربعة ابواب فعلى كل باب منها
من الجادم خمسة تنفخ فى اوقات من
الليل والنهار وعلى كل مدينة عشرة
طُبُول تضرب معهُ وانما يفعل ذلك
لتعلم طاعتهم للملك وبه يعرفون اوقات

الليـــل والنـهار ولـهم علامات ووزن
للساعات ۞ ومعـاملاتـهم بالفلوس
وخـــزاينهم كخزاين الملوك وليس لاحد
من الملوك فلوس سواهم وهى عين البلاد
ولـهم الذهب والفضة واللولو والديبـاج
والحـريـر كل ذلك كثير عندهم غيـر ان
ذلك متاع والفلوس عين وتحـمل اليهم
العاج واللبان وسبايك النحاس والذبل
من البحـر وهى جلود ظهور السلاحف
وهذا البشـان الذى وصفنـا وهو
الكركدن يتخـذون من قرونـه مناطق
ودوابهم كثيـرة وليس لهم خيل عربيـة
بل غيرها ولهم حميـر وابل كثيرة لها
سنامان ولهم الغضار الجيد ويعمل منـه

اقداح فى رقة القواريــر يُرى ضوء الما
فيه وهو من غضارٍ واذا دخل البحريون
من البحـر قبض الصيـنيـون متاعهم
وصيّروه فى البيوت وضمنوا الدرك الى
ستة اشهر الى ان يدخل اخر البحريين
ثم يوخذ من كل عشرة ثلثة ويسلم الباقى
الى التجـار وما احتـاج اليه السلطان
اخذه باغلا الثمن و عجّلـه ولم يـظـلم
فيه ومما ياخذون الكافور المنا بخمسين
فكوّجا والفكوّج الـف فلس وهذا
الكافور اذا لم ياخذه السلطان يساوى
نصف الثمن خارج ۞ واذا مات الرجل
من اهل الصين لم يُدفـن الّا فى اليـوم
الذى مات فى مثله من قابل يجعلونه
فى

فى تابوت ويخلّونه فى منازلهم ويجعلون
عليه النورة فتمصّ ماءه ويبقى والملوك
يجعلون فى الصبر والكافور ويبكون
على موتاهم ثلث سنين ومن لم
يبك ضرب بالخشب كذلك النسآ
والرّجال ويقولون انه لم يحزنك ميتك
ويدفنون فى ضريح كضريح العرب ولا
يقطعون عنه الطعام ويزعمون انه
ياكل ويشرب وذلك انّهم يضعون عنده
الطعام بالليل فيصبحون ولا يجدون منه
شيا فيقولون قد اكل ولا يزالون فى
البكآ والاطعام ما بقى الميت فى منزلهم
فيفتقرون على موتاهم فلا يبقى لهم نقد
ولا ضيعة الا انفقوه عليه وقد كانوا قبل

هذا يدفنون الملك وما ملك من التي ينه
من ثياب ومناطق ومناطقهم تبلـــغ مالاً
كثيراً وقد تركـــوا ذلك الآن وذلك
انه نبش بعض موتاهم وأخذ مـــا كان
معه والــفقير والغنى من اهل الصــين
والصغير والكبيــر يتعلّم الخط والكتابه
واسم ملوكهم على قدر الجاه وكبـــر
المدآين فما كان من مدينـــة صــغيرة
يسمّى ملكها طوسنج ومعنى طوسنج اقام
المدينه وما كان من مدينه مثل خانفوا
فاسم ملكها دِيفُو والخصىّ يدعى الطوقام
وخصيانهم منهم مسلولون وقاضى القضـاه
يقال له لقشى ما مكون ونحوُ هذا من الاسمآ
مما لا نضبطهُ وليس يملك احدٌ منهم لاقلّ

من اربعين سنة يقولون قد حنّكته
التجارب والملوك الصغار اذا قعد
احدهم يقعد فى مدينته على كرسىّ
فى بهو عظيم وبين يديه كرسىّ وترفع
اليه الكتب التى فيها احكام الناس
ومن ورآ الملك رجل قايم يُدعَى لبخوا اذا
زلّ الملك فى شى ممّا يامر به واخطا
رَدّه وليس يعبؤن بالكلام ممّن يرفع
اليهم دون ان يكتبه فى كتاب و قبل
ان يدخل صاحب القصّة على الملك
ينظر فى كتابه رجل قايم بباب الدار
ينظر فى كتب الناس فان كان فيها خطا
ردّه فليس يكتب الى الملك الّا كاتب
يعرف الحكم ويكتب الكاتب فى

الكتاب كتبه فلان بن فلان فان كان
فيه خطا رجع على الكاتب اللوم
فيضرب بالخشب ۞ وليس يقعد الملك
الحكم حتى ياكل ويشرب ليلا يغلط
وارزاق كل ملك من بيت مال مدينته
فامّا الملك الاكبر فلا يُرى الّا فى كل
عشرة اشهر يقول اذا رانى النّاس
استخفوا بىّ والرّياسات لا تقوم الّا
بالتجبّر وذلك ان العامة لا تعرف
العدل فينبغى ان يستعمل معهم التجبّر
لتعظم عندها ۞ وليس على ارضهم خراج
ولكن عليهم جزية على الجماجم الذكور
حسبما يرون من الاحوال وان كان بها
احد من العرب او غيرهم اخذ منه جزية

مالہ لبحرز مالـہ ۞ واذا غلا السعر
اخرج السلطان من خزآينہ الطعام
فباعہ بارخص من سعر السوق فلا يبقى
عندهم غلا ۞ والذى يدخل بيت المال
انما هو من الجزيه التى على روسهم واظن
ان الذى يدخل بيت مال خانفوا فى كل
يوم خمسون الف دينار على انها ليست
باعظم مدآينهم، ويختصّ الملك من المعادن
بالملح وحشيش يشربونه بالمآ الحارّ ويباع
منه فى كل مدينة بمال عظيم ويقال لـہ
الساخ وهو اكثر ورقاً من الرطبة
واطيب قليلا وفيه مرارة فيغلى المآ ويذرّ
عليه فهو ينفعهم من كل شى وجميع ما
يدخل بيت المال الجزية والملح وهذا

الحشيش ۞ وفى كل مدينة شى يدعى الدّرا
وهو جرس على راس ملك تلك المدينة
مربوط بخيط مادٍ على ظهر الطريق للعامة
كافة وبين الملك وبينه نحو من فرسخ
فاذا حُرّك الخيط الممدود ادني حركة
تحرّك الجرس فمن كانت له ظلامة حرّك
هذا الخيط فيتحرك الجرس منه على راس
الملك فيوذن له بالدخول حتى ينهى
حاله بنفسه ويشرح ظلامته وجميع البلاد
فيها مثل ذلك ۞ ومن اراد سفرا من
بعضها الى بعض اخذ كتابين من الملك
ومن الخصى اما كتاب الملك فللطريق باسم
الرجل واسم من معه وكم عمره وعمر من
معه ومن اى قبيلة هو وجميع من ببلاد

الصين من اهلها ومن العرب وغيرهم
لا بد لهم ان ينتموا الى شى يُعرفون به
واما كتاب الخصىّ فبالمال وما معه من
المتاع وذلك لانّ فى طريقهم مسايح
ينظرون فى الكتابين فاذا ورد عليهم
الوارد كتبوا ورد علينا فلان بن فلان
الفلاني فى يوم كذى وشهر كذى وسنة
كذى ومعه كذى ليلا يذهب من مال
الرجل ولا من متاعه شى ضياعًا فمتى ما
ذهب منه شى او مات عُلم كيف ذهب
ورُدّ عليه او على ورثته من بعده ❁
واهل الصين ينصفون فى المعاملات
والديوان فاذا كان لرجل على رجل
دين كتب عليه كتابا وكتب الذى عليه

الدّين ايضا كتابًا وعلّمه بعلامة بين
اصبعيه الوسطى والسبابة ثم جمع الكتابان
فطويا جميعا ثم كتب على فصلهما ثم
فُرّق فاعُطى الذى عليه الدين كتابهٌ
باقراره فمتى جحد احدهما غريمه قيل له
احضر كتابك فان زعم الذى عليه
الدّين انه لا شى له ودفع كتابه بخطه
وعلامته وذهب كتاب صاحب الحق قيل
للجاحد الذى عليه الحق احضر كتابًا
بانّ هذا الحق ليس عليك فمتى ما بيّن
عليك صاحب الحق الذى جحدته فعليك
عشرون خشبةً على الظهر وعشرون الف
فكّوج فلوسا والفكّوج الف فلس يكون
ذلك قريبا من الفى دينار والعشرون

الخشبة فيها موته فليس يكاد احد ببلاد
الصين يُعطى هذا من نفسه مخافة تلف
النفس والمال ولم نــر احدًا اجاب الى
ذلك وهم يتناصفون بينهم وليس يذهب
لاحد حق ولا يتعاملون بشاهدٍ ولا يمين
واذا افلس رجل بمال قوم فحبسه الغرمآ
باموالهم عند السلطان أخذ اقراره فان
لبث فى الحبس شهرًا اخرجه السلطان
فنادى عليه انّ هذا فلان بن فـــلان
افلس بمال فلان بن فلان فان يكن له
عند احدٍ وديعــة او كان له عقارٌ او
رقيـق او ما يحيط بدينه اخرج فى كل
شهر فضرب خشباتٍ على استه لانه اقام
فى الحبس ياكل ويشرب وله مال فهو

يُضرب اقرّ له احد بمال او لم يقرّ له
فهو يضرب على كل حالٍ يقال ليس لك
عمل الّا اخذ حُقوق الناس والذهاب بها
ويقال له احتل حقوق هولآ القوم فان لم
يكن له حيله وصحّ عند السلطان انه لا
شى له دُعى الغرمآ فاعطوا من بيت مال
البغبون وهو الملك الاعظم وانما سمى
البَغبُونَ ومعناه ابن السمآ ونحن نسميه
المَغبُونَ ثم ينادى من بايع هذا فعليه
القتل فليس يكاد يذهبُ لاحد مال وان
عُلم انّ له عند احدٍ مالاً ولم يقرّ المودع
بالمال قُتل بالخشب ولم يُقل لصاحب
المال شى فيوخذ المال ويقسم على الغرمآ
ولا يبايع بعد ذلك ۞ ولهم حجر منصوب

طوله عشرة اذرع مكتوب فيه نقراً في
الحجر ذكر الادوية والادواء داء كذا
دواوه كذا فاذا كان الرجل فقيرا
اعطى ثمن الدوآ من بيت المال ۞ وليس
عليهم خراج في ضياعهم وانما يوخذ من
الروس على قدر اموالهم وضياعهم ۞ واذا
ولد لاحد ذكر كتب اسمه عند
السلطان فاذا بلغ ثماني عشرة سنة
اخذت منه الجزية فاذا بلغ ثمانين سنة
لم توخذ منه جزية واجرى عليه من
بيت المال ويقولون اخذنا منه شابا
ونجرى عليه شيخا ۞ وفي كل مدينة كتّاب
ومعلّم يُعلّم الفقرآ واولادهم من بيت المال
ياكلون ونساوهم مكشفات الشعور

والرجال يغطون روسهم ۞ وبها قريبة
يقال لها تايُوا فى الجبل فهم قصر وكلّ
قصير ببلاد الصين ينسب اليها ۞
واهل الصين اهل جمال وطول وبياض
نقى مشرّب حمرةً وهم اشدّ الناس سواد
شعور ونساوهم يجززنَ شعورهنّ ۞
واما بلاد الهند فانّه اذا ادعى رجل
على اخر دعوى يجب فيها القتل قيل
للمدّعَى اتحامله النار فيقول نعم فتحمى
حديدة إحماءً شديدًا حتى يظهر النار فيها
ثم يقال له ابسط يدك فتوضع على يده
سبع ورقات من ورق شجر لهم ثم توضع على
يده الحديدة فوق الورق ثم يمشى بها مقبلا
ومُدبرًا حتى يلقيها عن يده فيوتى بكيس
من

من جلود فيدخل يده فيه ثم يختم بختم
السلطان فاذا كان بعد ثلاث أتي بارزّ
غير مقشّر فيقال له افركه فان لم يكن
فى يده اثر فقد فلج ولا قتل عليه ويغرّم
الذى آدعى عليه منّا من ذهب يقبضه
السلطان لنفسه وربّما اغلوا المآ فى قدر
حديد او نحاس حتى لا يقدر احد
يدنوا منه ثم يطرح فيه خاتم حديد
ويُقال ادخل يدك فتناول الخاتم وقد
رايت من ادخل يده واخرجها صحيحة
ويُغرم المدّعى ايضا منّا من ذهب ۞
واذا مات الملك ببلاد سرنديب صُيّر على
عجلة قريبًا من الارض وعُلّق فى موخرها
مستلقيا على قفاه يجرّ شعر راسه التراب

من الارض وامراة بيدها مكنسة تحثوا التراب على راسه وتنادى ايها الناس هذا ملككم بالامس قد ملككم وكان امره نافذًا فيكم وقد صار الى ما ترون من ترك الدنيا واخذ روحه ملك الموت فلا تغترّوا بالحياة بعده وكلام نحو هذا ثلثة ايام ثم يُهيّأ له الصندل والكافور والزعفران فيحرق به ثم يرمى برماده فى الريح والهند كلّهم يحرقون موتاهم بالنار ۞ وسرنديب اخر الجزاير وهى من بلاد الهند وربما احرق الملك فتدخل نساوه النار فيحترقن معه وان شئن لم يفعلن ۞ وببلاد الهند من ينسب الى السياحة فى الغياض والجبال وقلّ ما يعاشر الناس

وياكل احيانًا الحشيش وثمر الغيـاض
ويجعل فى احليله حلقه حديد ليلا ياتي
النسا ومنهم العريان ومنهم من ينصب نفسه
للشمس مستقبلها عريانًا الا ان عليه شيًّا
من جلود النّمور فقد رايت رجلًا منهم كما
وصفت ثم انصرفت وعدت بعد ســت
عشرة سنة فرايته على تلك الحال فتعجّبت
كيف لم تسل عينه من حر الشمس ۞ واهل
بيت المملكه فى كلّ مملكه اهل بيت واحد
لا يخرج عنهم الملك ولهم ولاة عهود وكذلك
اهل الكتابة والطبّ اهل بيوتـــات لا
تكون تلك الصناعة الّا فيهم ۞ وليس
تنقاد ملوك الهند لملك واحد بــل كل
واحد ملك بلاده ۞ وبلهرا ملك الملوك

بالهند فامّا الصـــين فليس لهم ولاة
عهود ۞ واهل الصين اهل ملاهى واهل
الهند يعيبون الملاهى ولا يتخذونها ولا
يشربون الشراب ولا ياكلون الخلّ لانّه
من الشراب وليس ذلك دين ولكن أنفة
ويقولون اىّ ملك شرب الشراب فليس
بملك وذلك انّ حولهم ملوكًا يقاتلونـهم
فيقولون كيف يدبّر امر ملكـه من هو
سكران وربما اقتتلوا على الملك وذلك قليل
لم ارَ احدًا غلب احدًا على مملكته الّا قوم
تلوَ بلاد الفلفل واذا غلب ملك على
مملكة ولّى عليها رجلا من اهل بيــت
الملك المغلوب ويكون من تحـت يده لا
يرضى اهل تلك المملكة الّا بذلك فامــا

بلاد الصين فربما جار الملك الذى
من تحت يد الملك الاكبر فيذبحونه
وياكلونه وكل من قتل بالسيف اكل
الصينيون لحمه ۞ واهل الهند والصين
اذا ارادوا التزويج تهانوا بينهم ثم
تهادوا ثم يشهرون التزويج بالصنوج
والطبول وهدينهم من المال على قدر
الامكان واذا احضر الرجل منهم امراة
فبغت فعليها وعلى الباغى بها القتل
فى جميع بلاد الهند وان زنى رجل بامراة
اغتصبها نفسها قتل الرجل وحده فان
فجر بامراة على رضىً منها قتلا جميعا ۞
والسرق فى جميع بلاد الصين والهند فى
القليل منه والكثير القتل ۞ فاما الهند

اذا سرق السارق فلسًا فما فوقه اخذ
خشبة طويلة فيحدّد طرفها ثم يقعد
عليها على استه حتى تخرج من حلقه ۞
واهل الصين يلوطون بغلمان قد اقيموا
لذلك بمنزلة زواني البددة ۞ وحيطان
اهل الصين الخشب وبنآ اهل الهند حجارة
وجصّ وآجرّ وطين وكذلك ربّما كان
بالصين ايضًا ۞ وليس الصين ولا الهند
باصحاب فرش ويتزوّج الرجل من الصين
والهند ما شآ من النساء وطعام الهند
الارز وطعام الصين الحنطة والارز واهل
الهند لا ياكلون الحنطة ولا يختنن الهند
ولا الصين ۞ واهل الصين يعبدون
الاصنام ويصلّون لها ويتضرّعون اليها

ولهم كتب دين ۞ والهند يطولون
لحاهم ربما رايت لحية احدهم ثلثة اذرع
ولا ياخذون شواربهم واكثر اهل الصين
لا لحا لهم خلقةً لاكثرهم ۞ واهل الهند
اذا مات لاحدهم ميت حلق راسه
ولحيته ۞ والهند اذا حبسوا رجلا او
لازموه منعوه الطعام والشراب سبعة ايام
وهم يتلازمون ۞ ولاهل الصين قضاة
يحكمون بينهم دون العمّال وكذلك اهل
الهند ۞ والنمور والذياب ببلاد الصين
جميعا فاما الاسد فليست بكلى الولايتين ۞
ويقتل قاطع الطريق ۞ واهل الصين
والهند يزعمون ان البددة تكلمهم وانما
يكلمهم عبادهم ۞ والصين والهند يقتلون

ما يريدون اكله ولا يذبحونه
فيضربون هامته حتى يموت ۞ ولا
يغتسل الهند ولا الصين من جنابة واهل
الصين لا يستنجون الا بالقراطيس
والهند يغتسلون كل يوم قبل الغدا ثم
ياكلون ۞ والهند لا ياتون النسآ فى
الحيض ويخرجونهنّ عن منازلهم تقززا
منهنّ ۞ والصين ياتونهنّ فى الحيض ولا
يخرجونهنّ ۞ واهل الهند يستاكون
ولا ياكل احدهم حتى يستاك ويغتسل
وليس يفعل ذلك اهل الصين ۞ وبلاد
الهند اوسع من بلاد الصين وهى اضعافها
وعدد ملوكهم اكثر وبلاد الصين
اعمر وليس للصين ولا للهند نخل ولهم

سابر الشجر وثمر ليس عندنا ۞ والهند
لا عنب لهم وهو بالصين قليل وسآير
الفواكه عندهم كثيرة والرمان بالهند
اكثر ۞ وليس لاهل الصين علم وانما
اصل ديانتهم من الهند وهم يزعمون انّ
الهند وضعوا لهم البددة وانهم هم اهل
الدين وكلا البلدين يرجعون الى
التناسخ ويختلفون فى فروع دينهم ۞
والطبّ بالهند والفلاسفة ولاهل الصين
ايضا طبّ واكثر طبّهم الكىّ ولهم علم
بالنجوم وذاك بالهند اكثر ولا اعلم
احدًا من الفريقين مسلمًا ولا يتكلم
بالعربيّة ۞ وللهند خيل قليل وهى
للصين اكثر ۞ وليس للصين فيلة ولا

يتركونها فى بلادهم تشأمًا بها ۞ وجنود
ملك الهند كثيرة ولا يرزقون وانما
يدعوهم الملك الى الجهاد فيخرجون
ينفقون من اموالهم ليس على الملك من
ذلك شى فامّا الصين فعطآوهم كعطآ
العرب ۞ وبلاد الصين انزه واحسن
واكثر الهند لا مدآين لها ۞ واهل
الصين فى كل موضع لهم مدينة محصّنة
عظيمة وبلاد الصين اصح واقلّ امراضًا
واطيب هوآء لا يكاد يرى بها اعمى ولا
اعور ولا من به عاهة وهكذا كثير ببلاد
الهند وانهار البلدين جميعا عظام فيها
ما هو اعظم من انهارنا والامطار
بالبلدين جميعا كثيرة ۞ وفى بلاد الهند

مفاوز كثيرة والصين كلها عمارة واهل
الصين اجمل من اهل الهند واشبهٌ
بالعرب فى اللباس والدواب وهم فى هيئتهم
فى مواكبهم شبيه بالعرب يلبسون
الاقبيةَ والمناطق واهل الهند يلبسون
فوطتين ويتحلّون باسورة الذهب والجوهر
الرجال والنسآ ۞ وورآ بلاد الصين من
الارض التغزغز وهم من الترك وخاقان
تبّت هذا مّما يلى بلاد الترك فاما ما
يلى البحر فجزاير السيلا وهم بيض
يهادون صاحب الصين ويزعمون انهم
ان لم يهادوهُ لم تمطرهم السمآ ولم يبلغها
احد من اصحابنا فيحكى عنهم ۞ ولهم بزاة
بيض ۞

تمّ الكتاب الاول

نظر فى هذا الكتاب الفقير محمد فى
سنة احد عشر بعد الف احسن الله
عاقبتها وما بعدها امين ۞

اللهم اغفر لكاتبه ووالديه
والمسلمين ۞

الكتاب الثانى

من اخبار الصين والهند ۞

قال ابو زيد الحسن السيرافى انّنى
نظرت فى هذا الكتاب يعنى الكتاب
الاول الذى امرت بتاملة واثبات ما
وقفت عليه من امر البحر وملوكه واحوالهم
وما

وما عرفته من احاديثهم مما لم
يدخل فيه فوجدت تاريخ الكتاب فى
سنة سبع وثلثين ومايتين وامور البحر فى
ذلك الوقت ممتنقيمة لكثرة اختلاف
التجار اليها من العراق ووجدت جميع
ما حكى فى الكتاب على سبيل حق
وصدق الّا ما ذكر فيه من الطعام
الذى يقدّمه اهل الصين الى الموتى
منهم وانه اذا وضع بالليل عند الميت
اصبحوا فلم يوجد وادّعوا انه ياكله فقد
كان بلغنا هذا حتى وَرَد علينا من
ناحيتهم من وثقنا بخبره فسالناه عن
ذلك فانكره وقال هى دعوى لا اصل
لها كدعوى اهل الاوثان انّها تكلمهم

وقد تغيّر بعد هذا التاريخ امر الصين
خاصةً وحدثت فيه حوادث انقطع لها
الجهاز اليهم وخرب البلد وزالت رسومه
وتفرق امره وانا اشرح ما وقفت عليه
من السبب فى ذلك ان شــــا الله ۞
السبب فى تغيّر امر الصــين عما كان
عليه من الاحكام والعــــدل وانقطاع
الجهاز اليه من سيراف انّ نابغًا نبــغ
فيهم من غير بيت الملك يعرف بيابشوا
وكان مبتدأ امره الشطارة والفتوّة وحمل
السلاح والعيث واجتماع السُفهآء اليه
حتى اشتدت شوكته وكثـــر عدده
واستحكم طمعه فقصد خانفوا من بــين
مدن الصين وهى المدينة التى يقصدها

تجار العرب وبينها وبين البحر مسيرة
ايام يسيرة وهى على وادٍ عظيم ومآ
عذب فامتنع اهلها عليه فحاصرهم مدّة
طويلة وذلك فى سنة اربع وستين ومايتين
الى ان ظفر بها فوضع السيف فى
اهلها فذكر اهل الخبرة بامورهم انّه قتل
من المسلمين واليهود والنصارى والمجوس
سوى من قتل من اهل الصين مايه
وعشرون الف رجل كانوا تبوّوا بهذه
المدينة فصاروا بها تجارًا وانما عرف
مقدار عدد هذه الملل الاربع لتحصيل
اهل الصّين بعددهم وقطع ما كان فيه
من شجر التوت وسآير الاشجار وذكرنا
شجر التوت خصوصًا لاعداد اهل الصّين

ورقه لدود القزّ حتى يلف الدود فصار
سببا لانقطاع الحرير خاصّةً عن بـــلاد
العرب ۞ ثم قصد بعد تخريب خانفوا
الى بلدٍ بلد فاخربه وعجز ملك الصّــين
منه الى ان قارب مدينة الملك وتعرف
بخمدان فهرب الملك منه الى مدينـــة
مذوَ مُتاخمـةٍ لبلاد التبت فاقام بهـــا
ودامت ايام هذا النابغ وعظم شانـــه
وكان قصده ووكده خراب المدن وقتـل
اهلها اذ لم يكن من بيـــت ملك ومن
يطمع فى اتّساق الامر له فبلــغ من
ذلك مبلغًا فسد به امر الصّين الى وقتنا
هذا ولم تزل تـلك حال هذا النابغ الى
ان كتب ملك الصين الى ملك التغزغر

من بلاد الترك وبينهم مجاورة ومصاهرة
ووجّه اليه رسلا يسأله كشف هذا الرجل
عنه فانفذ ملك التغزغز ابنا له الى هذا
الباغى فى عدد كثير وجموع وافرة فازاله
بعد حروب متصلة ووقايع عظيمة فزعم
قوم انه قتل وزعم اخرون انّه مات
وعاد ملك الصّين الى بلده المعروف
بخمدان وقد اخربه عليه وعلى سبيل
ضعف فى نفسه ونقص فى امواله وهلاك
قوّاده وصناديد رجاله وكفاته وغلب مع
ذلك على كل ناحية متغلب منع من
اموالها وتمسّك بما فى يده منها فدعت
ملك الصّين الضرورة لقصور يده الى
قبول العفو منهم باظهار الطاعة

F..

والدعا لهُ دون السمع والطاعـــة فى
الاموال وما كان من الملوك ينقد فيـــه
فصارت بلاد الصين على سبيـــل ما
جرت عليه احوال الاكاسرة عند قتل
الاسكندر لدارا الكبير وقسمته ارض
فارس على ملوك الطوآيف وصـــار
بعضهم يعضد بعضا للمغالبة بغيـر اذن
الملك ولا امره فاذا اناخ القوىّ منهم على
الضعيف تغلّب على بلاده واجتـاح ما
فيه واكـل ناسه كلهم وذلك مبـاح لهم
فى شريعتهم لانهم يتبايـعون لحوم الناس
فى اسواقهم وامتدت ايديهم مع ذلك الى
ظلم من قصدهم من التجار ولما حــدث
هذا فيهم النام اليه ظهور الظلم والتعدى

فى نواخذة العرب وارباب المراكب
فالزموا التجار ما لا يجب عليهم وغلبوهم
على اموالهم واستجازوا ما لم يجر الرسم به
قديما فى شى من افعالهم فنزع الله جلّ
ذكره البركات منهم جميعًا ومنع البحر
جانبه ووقع الفنآ بالمقدار آلجارى من
المدبّر تبارك اسمه فى الربابنة والادلآء
بسيراف وعمان ۞ وذكر فى الكتاب
طرف من سُنن اهل الصّين ولم يذكر
غيره وهو سبيل المحصن والمحصنة
عندهم اذا زنيا القتل وكذلك اللص
والقاتل وسبيلهم فى القتل أنْ تشدّ
يدَا من يريدون قتله شدّا وثيقًا
ثم تطرح يداه فى راسه حتى يصيرا

على عنقه ثم تدخل رجله اليمنى فيما
ينفذ من يده اليمنى ورجله اليسرى فيما
ينفذ من يده اليسرى فتصير قدماه
جميعًا من ورآيه وينقبض ويبقى
كالكرة لاحيلة له فى نفسه ويستغنى
عن ممسك يمسكه وعند ذلك تنزول
عنقه عن مركبها وتتزايل خرزات
ظهره عن بطنها وتختلف وركاه
ويتداخل بعضه فى بعض وتضيق
نفسه ويصير فى حالٍ لو ترك على ما
هو به بعض ساعةٍ لتلف فاذا بلغ منه
ضرب بخشبةٍ لهم معروفةٍ على مقاتله
ضربات معروفة لا تتجاوز فليس دون
نفسه شى ثم يدفع الى من ياكله وفيهم

نساء لا يردن الاحصان ويرغبن فى
الزنآ وسبيل هذه ان تحضر مجلس صاحب
الشرط فتذكر زهدها فى الاحصان
ورغبتها فى الدخول فى جملة الزواني
وتسال حملها على الرسم فى مثلها ومن
رسمهم فيمن اراد ذلك من النسآ ان
تكتب نسبها وحليتها وموضع منزلها
وتثبت فى ديوان الزواني وتجعل فى
عنقها خيط فيه خاتم من نحاس مطبوع
بخاتم الملك ويدفع اليها منشور يذكر
فيه دخولها فى جملة الزواني وان عليها
لبيت المال فى كل سنة كذى وكذى فلسًا
وانّ من تزوّجها فعليه القتل فتودى
فى كلّ سنةٍ ما عليها ويزول الانكار عنها

فهذه الطبقة من النسآء يرحن بالعشيات
عليهنّ الوان الثياب من غير استتـار
فيصرن الى من طرى الى تلك البـلاد
من الغربآء من اهل الفسق والفســاد
واهل الصّــين فيقمن عندهم وينصرفن
بالغدوات ونحن نحمد الله على ما طهّرنا
به من هذه الفتن ۞ واما تعـــاملهم
بالفلوس فالسبب فيه انكــارهم على
المتعاملين بالدنانير والدراهم انّ لصًّا
لو دخل منزل رجل من العـــرب
المتعاملين بالدنانير والدراهم لنهبًا له
حمل عشرة آلف دينار ومثلها من الورق
على عنقه فيكون فيها عطب صاحــب
المال وانّ لصًّا لو دخل الى رجل منهم

لم يحمل اكثر من عشرة آلف فلس
وانما ذلك عشرة مثاقيل ذهب ۞ وهذه
الفلوس معمولة من نحاس واخلاط من
غيره معجونة به والفلس منها فى قدر
الدرهم البغلى وفى وسطه ثقب واسع
ليفرد الخيط فيه وقيمة كل الف فلس منها
مثقال من ذهب وينظم الخيط منها الف
فلس على راس كلّ ماية عقدة فاذا
ابتاع المبتاع ضياعًا او متاعًا او بقلا
فما فوقه دفع من هذه الفلوس على قدر
الثمن وهى موجوده بسيراف وعليها
نقش بكتابتهم ۞ ولمّا الحريق ببلاد
الصّين والبنا وما ذكر فيه فالبلد مبنىّ
على ما قيل من خشب ومن قنا مشبّك

على مثال الشقاق القصب عندنا ويليّط
بالطين وبعلاج لهم يتخذونه من حب
الشهدانج فيصير فى بياض اللبن تدهن
به الجدر فيشرق اشراقًا عجيبـــًا وليس
لبيوتهم عتب لان املاكهم وذخايرهم
وما تحويه ايديهم فى صناديق مركبة على
عجل تدور بها فاذا وقع الحريق دفعت
تلك الصناديق بما فيها فلم يمنعهـــا
العتب من سرعة النفوذ ۞ وامـا امر
الخدم فذكر مجملا وانما هم ولاة الخـراج
وابواب المال فمنهم من قد سبى من
الاطراف فخصى ومنهم من يخصيه والده
من اهل الصّين ويهديه الى الملك تقرّبا
به اليه فامور الملك فى خاصّته وخزآينه
ومن

ومن يتوجّه الى مدينة خانفوا الـــتى
يقصد اليها تجار العرب هم الخدم ومن
سننهم فى ركوب هولآء الخدم وملـــوك
سآير المدن اذا ركبوا ان يتقدمهم رجال
بخشب تشبه النواقيس يضربون بهـــا
فيسمع من بعد فلا يقف احد من الرّعية
فى شى من ذلك الطريق الذى يريـــد
الخادم او الملك ان يمرّ فيه ومن كان على
باب دارٍ دخلها واغلق الباب دونـــه
حتّى يكون اجتياز الخادم أو الملك المملك
على تلك المدينة وليس فى طريقه احد
من العامّة ترهيبًا وتجبّرًا وليلا يكثـــر
نظر العامّة اليهم ولا يمتدّ لسان احدٍ
الى الكلام معهم ولباس خدمهم ووجوه

قوّادهم فاخر الحرير الذى لا يُحمل مثله
الى بلاد العرب عندهم ومبالغتهم فى
اثمانه وذكر رجل من وجوه التجار
ومن لا يشكّ فى خبره انّه صار الى خصىّ
كان الملك انفذه الى مدينة خانفوا لتخيّر
ما يحتاج اليه من الامتعة الواردة من
بلاد العرب فراى على صدره خالاً
يشفّ من تحت ثياب حرير كانت عليه
فقدّر انّه قد ضاعف بين ثوبين منها
فلما اَلحّ فى النظر قال له الخصى اراك
تديم النظر الى صدرى فلم ذلك فقال
له الرجل عجبت من خال يشفّ من
تحت هذه الثياب فضحك الخصىّ ثم طرح
كُمَّ قميصه الى الرجل وقال له اعدد

ما علىّ منها فوجدها خمسة اقبية بعضها
فوق بعض والخال يشفّ من تحتها والذى
هذه صفته من الحرير خام غير مقصور
والذى يلبسه ملوكهم ارفع من هذا
واعجب ۞ واهل الصين من احذق خلق
الله كفّا بنقش وصناعة وكلّ عمـــل لا
يتقدمهم فيه احد من ســـآير الامم
والرجل منهم يصنع بيده ما يقدّر انّ
غيره يعجز عنه فيقصد به بـاب الملك
يلتمس الجزآء على لطيف ما آبتـــدع
فيامر الملك بنصبه على بابه من وقته
ذلك الى سنة فان لم يخرج احد فيــه
عيبًا جازاه وادخله فى جملة صنّاعه وان
اخرج فيه عيب اطّرحه ولم يُجازه وان

رجلا منهم صوّر سنبلة عليها عصفور
فى ثوب حرير لا يشكّ الناظر اليها
انها سنبلة وان عصفورًا عليها فبقيت
مدّةً وانّه اجتاز بها رجل احدب فعابها
فادخل الى ملك ذلك البلد وحضر
صانعها فسئل الاحدب عن العيب
فقال المتعارف عند النّاس جميعًا انّه
لا يقع عصفور على سنبلة الاّ امالها
وان هذا المصوّر صوّر السنبلة قايمةً لا
ميل لها واثبت العصفور فوقها منتصبًا
فاخطا فصُدِّق ولم يُثِبْ الملك صانعها
بشيٍ وقصدهم فى هذا وشبهه رياضة من
يعمل هذه الاشيآ ليضطرهم ذلك الى
شدّة الاحتراز واعمال الفكر فيها بصنع

كل منهم بيده ۞ وقد كان بالبصرة رجل
من قريش يُعرف بابن وهب من ولد
هبّار بن الاسود خرج منها عند خرابها
فوقع الى سيراف وكان فيها مركب
يُريد بلاد الصّين فنزعت به همّته
بالمقدار الجارى على ان ركب فى ذلك
المركب الى بلاد الصّين ثم نزعت به
همّته الى قصد ملكها الكبير فسار الى
خمدان فى مقدار شهرين من المدينة
المعروفة بخانفو واقام بباب الملك مدّة
طويلة يرفع الرقاع ويذكر انّه من
اهل بيت نبوّة العرب فامر الملك بعد هذه
المدّة بانزاله فى بعض المساكن وازاحة
علّته فيما يحتاج اليه وكتب الملك الى

الوالى المتخلف المقيم بخانفو يـــأمره
بالبحث ومسئلة التجار عمّا يدّعيه الرجل
من قرابة نبى العرب صلى الله عليه فكتب
صاحب خانفو بصحة نسبه فاذن له ووصله
بمال واسع عاد به الى العــراق وكان
شيخًا فهمًا فاخبرنا انّه لمّا وصل اليــه
وسايله عن العرب وكيـــف ازالوا
ملك العجم فقال له بالله جل ذكــره
وبما كانت العجم عليـــه من عبـــادة
النيران والسجود للشمس وللقمر من دون
الله فقال له لقد غلبت العرب على اجلّ
الممالك واوسعها ريفًا واكثرها اموالاً
واعقلها رجالاً وابعدها صوتًا ثم قال له
فما منزلة سائر الملوك عندكم فقال ما لى

بهم علم فقال للترجمان قل لهم انا نعد
الملوك خمسة فاوسعهم ملكا الذى يملك
العراق لانه فى وسط الدنيا والملوك محدقة
به ونجده اسمه عندنا ملك الملوك وبعده
ملكنا هذا ونجده عندنا ملك الناس
لانه لا احد من الملوك اسوس منا ولا
اضبط لملكه من ضبطنا لملكنا ولا رعية
من الرعايا اطوع لملوكها من رعيتنا فنحن
ملوك الناس ومن بعدنا ملك السباع
وهو ملك الترك الذى يلينا وبعدهم
ملك الفيلة وهو ملك الهند ونجده
عندنا ملك الحكمة لان اصلها منهم وبعده
ملك الروم وهو عندنا ملك الرجال
لانه ليس فى الارض اتم خلقا من

رجاله ولا احسن وجوها فهولا اعيـان
الملوك والباقون دونـــهم ۞ ثم قال
للترجمان قُل له اتعرف صاحبـك ان
رأيته يعنى رسول الله صلى الله عليـه
فقلت وكيف لى برويته وهو عنـد الله
جلّ وعزّ فقال لم أُرِدْ هذا انمـا اردت
صورته فقال اجل فامر بسفط فاخـرج
فوضع بين يديه فتناول منه درجـا
وقال للترجمان أَرِهِ صاحبه فرايـت فى
الدرج صور الانبياآ فحركت شفـتى
بالصلاة عليهم ولم يكن عنــده انّى
اعرفهم فقال للترجمان سله عن تحريك
شفته فسالنى فقلت اصلّى على الانبياآ
فقال من اين عرفتهم فقلت مما صُوّر

من امرهم هذا نوح فى السفينة يجوا
بمن معه لمّا امر الله جل ذكره الماء
فغمر الارض كلها بمن فيها وسلّمه ومن
معه فضحك وقال امّا نوح فقد صدقت
فى تسميته وامّا غرق الارض كلها فلا
نعرفه وانّما اخذ الطوفان قطعة من
الارض ولم يصل الى ارضنا ولا ارض
الهند قال ابن وهب فتهيّبتُ الرّد عليه
واقامة الحجة لعلمى بدفعه ذلك ثم قلت
هذا موسى وعصاه وبنوا اسرايل فقال
نعم على قلّة البلد الذى كان به وفساد
قومه عليه فقلت وهذا عيسى على حمار
والحواريون معه فقال لقد كان قصير
المدّة انّما كان امره يزيد على ثلثين

شهرًا شيًا يسيرًا وعدّد من امر سائر
الانبيآء ما اقتصرنا على ذكر بعضه
وزعم انه راى فوق كلّ صورة لنبيّ
كتابةً طويلةً قدّر انّ فيها ذكر
اسمآيهم ومواقع بلدانهم واسباب نبوّاتهم
ثمّ قال رايت صورة النبى صلّى الله عليه
وسلّم على جمل واصحابه محدقون به على
ابلهم فى ارجلهم نعال عربيّة وفى
اوساطهم مساويك مشدودة فبكيت فقال
للترجمان سله عن بكآيه فقلت هذا
نبيّنا وسيّدنا وابن عمّى عليه السلام
فقال صدقت لقد ملك هو وقومه اجل
الممالك الّا انّه لم يعاين ما ملك وانّما
عاينه من بعده ورايت صور انبيآء ذوى

عدد كثير منهم من قد اشار بيده اليمنى
وجمع بين الابهام والسبابة كانّه يومي فى
اشارته الى الحق ومنهم قايم على رجله
مشير باصابعه الى السمآء وغير ذلك زعم
الترجمان انّهم من انبيايهم ولنبيآء الهند
ثم سالني عن الخلفآء وزيّهم وكثير من
الشرآيع ووجوهها على قدر ما اعلم منها
ثمّ قال كم عمر الدّنيا عندكم فقلت قد
اختلف فيه فبعض يقول ستّة الف سنة
وبعض يقول دونها وبعض يقول اكثر
منها الّا انّه بيسير فضحك ضحكا كثيرًا
ووزيره ايضًا واقف دلّ على انكاره
ذلك وقال ما احسب نبيكم قال هذا
فزللت وقلت بلى هو قال ذلك فرايت

فالملك ووزيره وجنوده وقاضى القضاة
وخصيان الملك وجميع اسبابه فى الشق
الايمن منه وما يلى المشرق لا يخالطهم
احد من العامّة ولا فيه شئ من الاسواق
بانهار فى سككهم مطّردة واشجار عليها
منتظمة ومنازل فسيحة وفى الشقّ الايسر
ممّا يلى المغرب الرعيّة والتجار والميرة
والاسواق واذا وضح النهار رايت قهارمة
الملك واسبابه وغلمان داره وغلمان القواد
ووكلآيهم من بين راكب وراجل قد
دخلوا الى الشقّ الذى فيه الاسواق
والتجار فاخذوا وظايفهم وحوايجهم ۞ ثمّ
انصرفوا فلم يعد احد منهم الى هذا
الشقّ الّا فى اليوم الثانى ۞ وان بهذا

البلد من كلّ نزهةٍ وغيطةٍ حسنةٍ وانهارٍ
مطّردة الا النخل فانّه معدوم ٭، وممّا
حدث فى زماننا هذا ولم يعرفه من تقدّمنا
انه لم يكن احد يقدّر انّ البحر الذى
عليه بحر الصين والهند يتصل ببحر
الشّام ولا يقوم فى انفسهم حتى كان فى
عصرنا هذا فانّه بلغنا انّه وجد فى بحر
الرّوم خشب مراكب العرب المخروزة
التى قد تكسّرت باهلها فقطّعها الموج
وساقتها الرّياح بامواج البحر فقذفته
الى بحر الخزر ثمّ جرى فى خليج الرّوم
ونفذ منه الى بحر الرّوم والشّام فدلّ
هذا على ان البحر يدور على بلاد
الصّين والسّيلا وظهر بلاد الترك

والخرز ثمّ يصب فى الخليج ويفضى الى
بلاد الشّام وذلك انّ الخشب المخروز
لا يكون الاّ لمراكب سيراف خاصّة
ومراكب الشّام والرّوم مسمورة غير
مخروزة، وبلغنا ايضًا انّه وجد ببحر الشّام
عنبر وهذا من المستنكر وما لم يُعرف فى
قديم الدهور ولا يجوز ان كان ما قيل
حقًّا ان يكون العنبر وقع الى بحر
الشّام الاّ من بحر عدن والقلزم وهو
البحر الذى يتّصل بالبحار التى يكون
فيها العنبر لان الله جلّ ذكره قد
جعل بين البحرين حاجزًا بل هو ان
كان صحيحًا ممّا يقذفه بحر الهند الى
سآير البحار واحدًا بعد واحد حتى

يفضى به الى بحر الشّــــــــام ۞

ذكر مدينة الزّابج ۞

ثم نبتدى بذكر مدينة الـزابج اذ
كانت تحاذى بلاد الصّين وبينهمــــا
مسيرة شهرٍ فى البحر واقلّ من ذلك اذا
ساعدت الرّياح وملكها يعرف بالمهراج
ويقال انّ تكسيرها تسع ماية فرســـخ
وهذ الملك مملك على جزاير كثيرة يكون
مقدار مسافة ملكه الفى فرسخ واكثر
وفى مملـكته جزيرة تُعـرَف بسربزه
تكسيرها على ما يذكرون اربع ماية
فرسخ ۞ وجزيرة ايضًا تعرف بالرامى
تكسيرها ثمانماية فرسخ فيها منابـت

البقّم والكافور وغيره وفى مملكته
جزيرة كَلَه وهى المنتصف بين اراضى
الصّين وارض العرب وتكسيرها على
ما يذكرون ثمنون فرسخا وبكله مجمع
الامتعة من الاعواد والكافور والصّندل
والعاج والرّصاص القلعى والآبنوس والبقّم
والافاويه كلها وغير ذلك ممّا يتسع
ويطول شرحه والجهاز من عمان فى هذا
الوقت اليها ومنها الى عمان واقع وامر
المهراج نافذ فى هذه الجزاير وجزيرته
التى هو بها فى غاية الخصب وعمارتها
منتظمة ۞ وذكر من يوثق بقوله انّ
الدّيكة اذا غرّدت فى الاسحار للاوقات
كتغريدها عندنا تجاوبت الى مايسة

فرسخ وما فوقها يجاوب بعضها بعضـًا
لاتصال القرى وانتظامها وانّه لا مفاوز
فيها ولا خراب وانّ المتنقل فى بـلادهم
اذا سافر وركب الظهر سار اذا شاء فاذا
ملّ وكلّ الظهر نزل حيث شـاء ومن
عجيب ما بلغنا من احاديث هذه الجزيرة
المعروفة بالزابج انّ ملكـًا من ملوكهم فى
قديم الايام وهو المهراج وقصره على ثلاج
ياخذ من البحر ومعنى الثـلاج وادٍ
كدجلة مدينة السلم والبصرة يغلـب
عليه ماءُ البحر بالمدّ وينضب عنـه الماء
العذب بالجزر ومنه غدير صغير يلاصق
قصر الملك فاذا كان فى صبحة كلّ يـوم
دخل قهرمان الملك ومعه لبنة قد سبكها

من ذهب فيها آمنا قد خفى عنّى مبلغها
فيطرحها بين يدى الملك فى ذلك
الغدير فاذا كان المدّ علاها وما كان
مجتمعًا معها من امثالها وغمرها فاذا كان
الجزر نضب عنها فاظهرها فلاحت فى
الشمس والملك مطلع عليها عند جلوسه
فى المجلس المطلّ عليها فلا تزال تلك
حالة يطرح فى كل يوم فى ذلك الغدير
لبنة من ذهب ما عاش ذلك الملك من
الزمان لا يمسّ شى منه فاذا مات الملك
اخرجها القايم من بعده كلّها فلم يدع
منها شيًا واحصيت ثمّ اذيبت وفرّقت
على اهل بيت المملكة رجالهم ونسآيهم
واولادهم وقوّادهم وخدمهم على قدر

منازلهم ورسوم لهم فى كلّ صنف منهم فما
فضل بعد ذلك فضّ على اهل المسكنة
والضعف ثمّ دون عدد اللّبن الذهب
ووزنه وقيل انّ فلانا ملك من الزمان
كذا وكذى سنةً وخلّف من لبن
الذهب فى غدير الملوك كذا وكذى
لبنةً وانها فرقت بعد وفاته فى اهل
مملكته فالفخر عندهم لمن امتدت ايام
ملكه وزاد عدد اللبن الذهب فى
تركته ۞ ومن اخبارهم فى القديم ان
ملكًا من ملوك القمار وهى الارض التى
يجلب منها العود القمارى وليست
بجزيرة بل هى على ما يلى ارض العرب
وليس فى شى من الممالك اكثر عددًا

من اهل القمار وهم رحالة كلهم يحرّمــون
الزّنا والانبذة كلها فـــلا يكون فى
بلادهم ومملكتهم شى منه وهى مسامتـــة
لمملكة المهراج والجزيرة المعروفة بالزابج
وبينهما مسافـة عشرة ايام الى عشرين
يوما عرضًا فى البحر اذا كانت الـــرّيح
متوسّطةً فقيل انّ هذا الملـــك يقلـــد
الملك على القمار فى قديم الايام وهـــو
حدث متسرّع وانّه جلس يوما فى قصره
وهو مشرف على وادٍ يجرى بالمآ العذب
كدجلة العراق وبين قصره والبحـــر
مسيرة يوم ووزيره بين يديـــه اذ قال
لوزيره وقد جرى ذكر مملكـة المهراج
وجلالتها وكثرة عمارتها وما تحت يده

من الجزاير فى نفسى شهوة كنت احبّ
بلوغها فقال له الوزير وكان ناصحًا وقد
علم منه السرعة ما هى ايها الملك قال
كنت احبّ ان ارى راس المهراج ملك
الزابج فى طست بين يدىّ فعلم الوزير
انّ الحسد اثار هذا الفكر فى نفسه
فقال ايها الملك ما كنت احبّ ان
يحدّث الملك نفسه بمثل هذا اذ لم يجر
بيننا وبين هولاء القوم لا فى فعل ولا فى
حديثٍ نبرة ولا راينا منهم شرًّا وهم فى
جزيرة نائيةٍ غير مجاورةٍ لنا فى ارضنا
ولا طامعين فى ملكنا وليس ينبغى أن
يقف على هذا الكلام احد ولا يُعيده
الملك فيه قولًا فغضب ولم يسمع من

الناصح واذاع ذلك لقـــواده ومن كان
يحضره من وجوه اصحابـه فتناقلتـــــه
الالسن حتّى شاع واتّصل بالمهراج وكان
جزلاً متحرّكًا محنّكًا قد بلغ فى السن
مبلغا متوسّطا فدعا بوزيره واخبـره بما
اتّصل به وقال له ليس يجبّ معـا شاع
من امر هذا الجاهل وتمنّيه ما تمنـــاه
بحداثة سنّه وغرّته وانتشار ذلـــك من
قوله ان تمسك عنه فانّ ذلـــك مما
يفتّ فى عضد الملك وينقصه ويضـع
منه وامره بستر ما جرى بينهمـــا وان
يعدّ له الف مراكـــب من اوســـاط
المراكب بالآتها وينذب لـكلّ مركب
منها من جملة السلاح وشجعان الرّجال
من

من يستقلّ به واظهر انّه يريد التنزّه
فى الجزاير التى فى مملكته وكتب الى
الملوك الذين فى هذه الجزاير وهم فى
طاعته وجملته بما عزم عليه من
زيارتهم والتنزّه بجزايرهم حتى شاع
ذلك وتاهّب ملك كل جزيرة لما يصلح
للمهراج فلمّا استتب امره وانتظم دخل
فى المراكب وعبر بها وبالجيش الى
مملكة القمار وهو واصحابه اهل سواك
دايم يفعل الرجل منهم ذلك فى اليوم
مرّات وسواك كلّ واحد منهم معه لا
يفارقه او مع غلامه فلم يشعر به ملك
القمار حتى هجم على الوادى المفضى الى
دار ملك القمار وطرح رجاله فاحدقوا

به على سبيل غرّة فاخذه واحتوى على
داره وطار اهل المملكة من بين يديه
فامر بالنّدآء بالامان وقعد على السرير
الذى كان يجلس عليه ملك القمار وقد
اخذه اسيرًا فاحضره واحضر وزيره
فقال لملك القمار ما حملك على تمنى ما
ليس فى وسعك ولا لك فيه حظ لو نلته
ولا اوجبه سبب يسهّل السبيل اليه فلم
يحر جوابًا ثمّ قال له المهراج امّا انّك
لو تمنّيت معا تمنّيته من النظر الى راسى
فى طست بين يديك اباحة أرضى
وملكها او الفساد فى شى منهـا
لاستعملت ذلك كلّه فيك لكنّك تمنّيت
شيـًا بعينه فانا فاعله بك وراجع الى

بلدى من غير ان امدّ يدًا الى شى من
بلادك مما جلّ ودقّ لتكون عِظةً لمن
بعدك ولا يتجاوز كلٌّ قدره وما قسم له
وان يستعمل العافية من لبسته ثمّ ضرب
عنقه ثمّ اقبل على وزيره فقال له
جزيت خيرًا من وزير فقد صحّ عندى
انّك اشرت على صاحبك بالرأى لو
قبل منك فانظر من يصلح للملك من
بعد هذا الجاهل فاقمه مقامه وانصرف
من ساعته راجعًا الى بلاده من غير ان
يمدّ هو ولا احد من اصحابه يده الى شى
من بلاد الفار فلمّا رجع الى مملكته
قعد على سريره واشرف على غديره
ووضع الطست بين يديه وفيها راس

ملك القمار واحضر وجوه مملكتـــه
وحدّثهم بخبرة والسبب الذى حمله على
ما اقدم عليه فدعا له اهل مملكتـــه
وجزوه خيرًا ثمّ امر بالرّاس فغُســـل
وطُيّب وجعله فى ظرف وردّه الى الملك
الذى قام بالامر ببلاد القمار من بعد
الملك المقتول وكتب اليـــه انّ الـــذى
حملنى على ما فعلناه بصاحبك بغيـــه
علينا وتاديبنا لامثاله وقد بلغنا منـــه
ما اراده بنا وراينا ردّ الرّاس اليـــك
اذ لا دَرك لنا فى حبسه ولا فخـــر بما
ظفرنا به منه واتّصل الخبـــر بملـــوك
الهند والصّين فعظـــم المهـــراج فى
اعينهم وصارت ملوك القمار من بعـــد

ذلك كلّما اصبحت قامت وحوّلت
وجوهها نحو بلاد الزابج فسجدت وكفرت
للمهراج تعظيمًا له ۞ وسآير ملوك
الهند والصّين يقولون بالتناسخ
ويدينون به ۞ وذكر بعض من يوثق
بخبره انّ ملكًا من ملوكهم جدّر فلمّا
خرج من الجدرى نظر فى المرآة
فاستقبح وجهه فابصر آبنا لاخيه فقال
له ليس مثلى اقام فى هذا الجسم على
تغيّره وانّما هو ظرف للروّح متى زال
عنه عاد فى غيره فقم بالملك فانّى
مزيل بين جسمى وروحى الى ان انحدر
فى جسم غيره ثم دعا بخنجر له متحوذ
قاطع فامر به فحز راسه ثمّ احرق ۞

رجع الى اخبار الصّين

ذكر بعض امورهم

كان اهل الصّين من شدّة التفقّد
لامرهم فى قديم ايامهم وقبل تغيّره في
هذا الوقت على حالةٍ لم يسمع بمثلها
وقد كان رجل من اهل خراسان ورد
العراق فابتاع متاعًا كثيرًا وخرج الى
بلاد الصّين وكان فيه بخل وشحّ شديد
فجرى بينه وبين خصىّ للملك كان انفذه الى
خانفو وهى المدينة التى تقصدها تجّار
العرب لاخذ ما يحتاج اليه ممّا يرد
فى المراكب وكان هذا الخصىّ من اجلّ
خدم الملك واليه خزاينه وامواله

مشاجرة فى امتعة العاج وغيره امتنـع
من بيعها حتّى شرق الامر بينهما وحمل
الخصىّ نفسه على انتزاع خيار الامتعــة
التى كانت معه واستهان بامره فتخـص
مستخفيًا حتّى ورد خمدان وهو بلد الملك
الكبير فى مقدار شهرين من الزّمان
واكثر فخرج الى السلسلة التّى وصفت
فى الكتاب وسبيل من حرّكها على
الملك الكبير ان يباعد الى مسيــرة
عشرة ايام على سبيل النفى ويومــر
بحبسه هناك شهرين ثمّ يخرجه ملك تلك
الناحية ويقول انك تعرّضت فيه بوارك
وسفك دمك ان كنت كاذبًا واذ كان
الملك قد قرّب لك ولامثالك من وزرآيه

وملوكه من لا يعوزك الانتصاف بهم واعلم
انك متى وصلت الى الملك فلم يكن ما
تظلمت منه مما يجب فى مثله الوصول
اليه فليس دون دمك شى لئلا يقدم
على ما اقدمت كل من يهم بمثله فاستقل
نقلك وامض لشانك فان استقال ضرب
خمسين خشبةً ونفى الى البلاد التى منها
قصد وان اقام على تظلمه وصل ففعل
ذلك بالخراساني فاقام على ظلامته
والتمس الوصول فبُعث به ووصل الى
الملك فسايله الترجمان عن امره فاخبره
بما جرى عليه من الخادم وانتزاعه من
يده ما انتزع وكان الامر فيه قد شاع
بخانفو وذاع فامر الملك بحبس

الخراساني وازاحة علّته فى مطعمه
ومشربه وتقدّم الى وزيره فى الكتاب
الى العامل بخانفو بالفحص عمّا آدّعاه
الخراساني وكشفه والصّدق عنه وامر
صاحب الميمنة والميسرة وصاحب القلب
بمثله وهولآ الثلثة عليهم يدور بعد
الوزير امر جيوشه ويثق بهم على نفسه
واذا ركب بهم لحرب او غيره كان كل
واحد منهم فى مرتبته فكتب كلّ واحدٍ
منهم وقد كشف عن الامر بما وقف به
على صحّة الدعوى من الخراساني فتتابعت
به الاخبار عند الملك من كلّ جهة
فاشخص الخصىّ فلمّا ورد قبض امواله ونزع
خزاينه من يده وقال له كان حقك

القتل اذا عرّضتني لرجل قد سلك من
خراسان وهي على حدّ مملكتي وصار
الى بلاد العرب ومنها الى ممالك الهند
ثمّ الى بلدي طلبًا للفضل فاردت ان
يعود مجتازًا بهذه الممالك ومن فيها
فيقول انّي ظلمت ببلاد الصّين
وغصبت مالي لكنّي انهاني عن دمك
لقديم حرمتك واولّيك تدبير الموتى اذ
عجزت عن تدبير الاحياء وامر به
فجعله في مقابر الملوك يحرسها ويقوم
بها ۞ ومن عجيب تدبيرهم في قديم
الايام دون هذا الوقت امر الاحكام
وجلالها في صدورهم واختبارهم لها من
لا يخالج قلوبهم الشك في علمه بشرايعهم

وصدق لهجته وقيامه بالحقّ فى كلّ احواله
وتجنّبه الاغماض عمّن جلّ مقداره حتّى
يقع الحقّ موقعه ويكون عفيفا عن اموال
اهل الضعف وما يجرى على يده فاذا
عزموا على تقليده قاضى القضاة انفذوه
قبل تقليده الى جميع البلدان التى هى
اعمدة بلادهم حتى يقيم فى كل بلد شهرًا
او شهرين فيبحث عن امر اهله
واخبارهم ورسومهم ويعلم من يجب قبول
قوله منهم معرفةً يستغنى بها عن المسئلة
فاذا سلك به هذه الامصار ولم يبق فى
المملكة بلد جليل الّا وطيه رحل الى
دار المملكة وولى قضآ القضاة وجعل
اليه اختيارهم فيليهم وعلمه بجميع المملكة

ومن يجب ان يقلّد فى كلّ بلد من اهله
او غيرهم علم من يستغنى بعلمه عن
الرجوع الى من لعله ان يميل فيه او
يقول بغير الحقّ فيما يُسْل عنه ولا ينهيّا
لاحدٍ من قضاته ان يكاتبه بشى قد
علم خلافه او يزيله عن جهته ولقاضى
القضاة منادى فى كلّ يوم على بابه يقول
هل من متظلّم على الملك المستور عن
عيون رعيّته ام من احدٍ من اسبابه
وقواده وسآير رعيته فانّى انوب فى ذلك
كلّه عنه لما بسط به يدى وقلّدنى يقول
ذلك ثلثًا لان الملك فى عقدهم ان
الملك لا يزول عن موضعه حتّى تنفذ
الكتب من دواوين الملوك بالجور المصرّح
وان

وان يعمل امر الحكم والحكام وانّه متى
تحفّظ من هذين الامرين فلم تنفذ
الكتب من الدواوين الّا بالعدل ولم يلِ
الحكم الّا من يقوم بالحقّ فالملك منتظمٌ ۞
فامّا خراسان ومناخمتها لبلاد
الصّين فالذى بينها وبين الصّغد مسيرة
شهرين الّا انّه فى مفازةٍ ممتنعةٍ ورمالٍ
منتظمة لا ماء فيها ولا اودية لها ولا عمارة
بقربها فهو السّبب المانع من هجوم اهل
خراسان على بلدهم وامّا ما كان من
الصّين يلى مغرب الشّمس وهو الموضع
المعروف بمذو فهو على حدود التبت
والحروب بينهم متّصلة ۞ وقد راينا ممّن
دخل الصّين ذكر انّه راى رجلاً حمل

القتل اذا عرّضتنى لرجل قد سلك من
خراسان وهى على حدّ مملكتى وصار
الى بلاد العرب ومنها الى ممالك الهند
ثمّ الى بلدى طلبًا للفضل فاردت ان
يعود مجتازًا بهذه الممالك ومن فيها
فيقول انّي ظلمت ببلاد الصّين
وغصبت مالى لكنّى انجافى عن دمك
لقديم حرمتك واولّيك تدبير الموتى اذ
عجزت عن تدبير الاحياء وامر به
فجعله فى مقابر الملوك يحرسها ويقوم
بها ۞ ومن عجيب تدبيرهم فى قديم
الايام دون هذا الوقت امر الاحكام
وجلالها فى صدورهم واختبارهم لها من
لا يخالج قلوبهم الشك فى علمه بشرايعهم

وصدق لهجته وقيامه بالحقّ فى كلّ احواله
وتجنّبه الاغماض عمّن جلّ مقداره حتى
يقع الحقّ موقعه ويكون عفيفا عن اموال
اهل الضعف وما يجرى على يده فاذا
عزموا على تقليده قاضى القضاة انفذوهُ
قبل تقليده الى جميع البلدان التى هى
اعمدة بلادهم حتى يقيم فى كل بلد شهرًا
او شهرين فيبحث عن امر اهلــــه
واخبارهم ورسومهم ويعلم من يجب قبول
قوله منهم معرفةً يستغنى بها عن المسئلة
فاذا سُلِك به هذه الامصار ولم يبق فى
المملكة بلد جليل الّا وطيه رحل الى
دار المملكة وولى قضآ القضاة وجعل
اليه اختيارهم قبليهم وعلمه بجميع المملكة

وملوكه من لا يعوزك الانتصاف بهم واعلم
انك متى وصلت الى الملك فلم يكن ما
تظلمت منه مما يجب فى مثله الوصول
اليه فلبسَ دون دمك شى لبلّاد يقدم
على ما اقدمت كلّ من يهمّ بمثله فاستقِلْ
نقلك وامضِ لشانك فان استقال ضرب
خمسين خشبةً ونفى الى البلاد التى منها
قصد وان اقام على تظلّمه وصل ففعل
ذلك بالخراسانيّ فاقام على ظلامته
والتمس الوصول فبُعث به ووصل الى
الملك فسآيله الترجمان عن امره فاخبره
بما جرى عليه من الخادم وانتزاعه من
يده ما انتزع وكان الامر فيه قد شاع
بخانفو وذاع فامر الملك بحبس

الخراساني وازاحة علّته فى مطعمه
ومشربه وتقدّم الى وزيره فى الكتاب
الى العال بخانفو بالفحص عمّا آدّعاه
الخراساني وكشفه والصّدق عنه وامر
صاحب الميمنة والميسرة وصاحب القلب
بمثله وهولآ الثلثة عليهم يدور بعد
الوزير امر جيوشه ويثق بهم على نفسه
واذا ركب بهم لحرب او غيره كان كل
واحد منهم فى مرتبته فكتب كلّ واحد
منهم وقد كشف عن الامر بما وقف به
على صحّة الدعوى من الخراساني فتتابعت
به الاخبار عند الملك من كلّ جهة
فاشخص الخصىّ فلمّا ورد قبض امواله ونزع
خزاينه من يده وقال له كان حفظك

القتل اذا عرّضتنى لرجل قد سلك من
خراسان وهى على حدّ مملكتى وصار
الى بلاد العرب ومنها الى ممالك الهند
ثمّ الى بلدى طلبًا للفضل فاردت ان
يعود مجتازًا بهذه الممالك ومن فيهـــا
فيقول انّي ظلمت ببلاد الصّـــين
وغصبت مالى لكنّى اتجافى عن دمــك
لقديم حرمتك واولّيك تدبير الموتى اذ
عجزت عن تدبير الاحياء وامر بـــه
فجعله فى مقابر الملوك يحرسها ويقـــوم
بها ۞ ومن عجيب تدبيرهم فى قـــديم
الايام دون هذا الوقت امر الاحكـــام
وجلالها فى صدورهم واختبارهم لها من
لا يخالج قلوبهم الشك فى علمه بشرايعهم

وصدق لهجته وقيامه بالحقّ فى كلّ احواله
وتجنّبه الاغماض عمّن جلّ مقداره حتّى
يقع الحقّ موقعه ويكون عفيفا عن اموال
اهل الضعف وما يجرى على يده فاذا
عزموا على تقليده قاضى القضاة انفذوه
قبل تقليده الى جميع البلدان التى هى
اعمة بلادهم حتى يقيم فى كل بلد شهرا
او شهرين فيبحث عن امر اهلـه
واخبارهم ورسومهم ويعلم من يجب قبول
قوله منهم معرفةً يستغنى بها عن المسألة
فاذا سلك به هذه الامصار ولم يبق فى
المملكة بلد جليل الّا وطيه رحل الى
دار المملكة وولى قضاء القضاة وجعل
اليه اختيارهم فيليهم وعلمه بجميع المملكة

ومن يجب ان يقلّد فى كلّ بلد من اهله
او غيرهم علم من يستغنى بعلمه عن
الرجوع الى من لعله ان يميل فيه او
يقول بغير الحقّ فيما يُسْل عنه ولا يتهيّا
لاحدٍ من قضاته ان يكاتبه بشى قد
علم خلافه او يزيله عن جهته ولقاضى
القضاة منادى فى كلّ يوم على بابه يقول
هل من متظلّم على الملك المستور عن
عيون رعيّته ام من احدٍ من اسبابه
وقواده وسآير رعيته فانّي انوب فى ذلك
كلّه عنه لما بسط به يدى وقلّدنى يقول
ذلك ثلثًا لان الملك فى عقدهم ان
الملك لا يزول عن موضعه حتّى تنفذ
الكتب من دواوين الملوك بالجور المصرّح
وان

وان يهمل امر الحكم والحكام وانّه متى
تحفّظ من هذين الامرين فلم تنفــذ
الكتب من الدواوين الاّ بالعدل ولم يلِ
الحكم الاّ من يقوم بالحقّ فالملك منتظمٌ ۞
فامّا خراسان ومتاخمتها لبــلاد
الصّين فالذى بينها وبين الصّغد مسيرة
شهرين الاّ انّه فى مفازةٍ ممتنعةٍ ورمـالٍ
متنظمة لا ماء فيها ولا اودية لها ولا عمارة
بقربها فهو السّبب المانع من هجوم اهـل
خراسان على بلدهم وامّا ما كان مــن
الصّين يلى مغرب الشّمس وهو الموضـع
المعروف بمذو فهو على حدود التبــتّ
والحروب بينهم متّصلة ۞ وقد راينا ممّن
دخل الصّين ذكر انّه راى رجلاً حمل

على ظهره مسكًا فى زقّ وورد مـــــن
سمرقند راجلا يقطع بلدًا بلدًا من مدن
الصّين حتّى صار الى خانفو وهو مجتمع
التّجار القاصدين من سيراف وذلك
انّ الارض التى بها ظباء المسك الصّينىّ
والتبتّ ارض واحدة لا فرق بينهما فاهل
الصّين يجتذبون ما قرب منـــهم من
الظباء واهل التبتّ ما قرب منهم وانّما
فضل المسك التبتىّ على الصّيـــنىّ
بحالتين احديهما انّ ظبى المسك يكون
فى حدّ التبتّ رعيه من سُنبل الطيب
وما يلى ارض الصّين منها رعيُهُ سائر
الحشائش ۞ والحالة الاخرى ترك اهله
التبتّ النوافج فى حالها وغشّ اهـــل

الصّين لما وقع اليهم منها وسلوكهم ايضا
فى البحر وما يلحقهم من الانداء فاذا
ترك اهل الصّين المسك فى نوافجه
واودعت البرانى واستوثق منها وورد
ارض العرب كالتبتى فى جودته ۞ واجود
المسك كلّه ما حكّه الظبى على احجار
الجبال اذ كان مادّة تصير فى سرّته
ويجتمع دمًا عبيطًا كاجتماع الدم فيما
يعرض من الدماميل فاذا ادرك حكّه
واضجره فيفزع الى الحجارة حتّى يخرقه
فيسيل ما فيه فاذا خرج عنه جفّ
واندمل وعادت المادّة تجتمع فيه من
ذى قبل ۞ وللتبتّ رجال يخرجون فى
طلب هذا ولهم به معرفة فاذا وجدوه

التقطوه وجمعوه واودعوه النوافج وحمل
الى ملوكهم وهو نهاية المسك اذ كان قد
ادرك فى نوافجه على حيوانه وصار له
فضل على غيره من المسك كفضل ما
يُدرك من الثمار فى شجرة على سائر ما
ينزع منه قبل ادراكه ۞ وغير هذا من
المسك فانّما يُصاد بالشرك المنصوب
او السّهام وربّما قطعت النوافج عن
الظبى قبل ادراك المسك فيها وعلى انّه
اذا قُطع عن ظبآيه كان كريهُ الرايحة
مُدّةً من المدد حتّى جفّ على الايام
الطويلة وكلّما جفّ استحال حتّى يصير
مسكًا وظبى المسك كسآير الظبآء
عندنا فى القدّ واللّون ودقة القوآيم

وافتراق الاظلاف وانتصاب القــرون
وآنعطافها ولها نابان دقيقان ابيضان
فى الفكّين قايمان فى وجه الظبى طول
كلّ واحدٍ منهما مقدار فتر ودونه على
هيئة ناب الفيل فهو الفرق بينها وبين
سآير الظباء ۞ ومكاتبــات ملــــوك
الصّين لملوك امصارهم وخصيانــهم على
بغال البريد محفّزة الاذناب على سبيل
بغال البريد عندنــــا على سكــــك
معروفة ۞ واهل الصّين معا وصغــــاره
من امرهم يبولون من قيام وكذلك سآير
رعيتهم من اهل بلادهم فامّا الملــــوك
والقوّاد والوجوه فــلهم انابيــــب من
خشــــب مدهونة طول كل خشبة منهـا

K..

ذراع وفى الطرفين ثقبتان تتّسع
العليا للحشفة فيغفى على رجله اذا اراد
البول ويُباعدها عن نفسه ويبول فيهما
ويزعمون انّ ذلك احمّ لاجسامهم وانّ
سآير ما يعترى من وجع المثانة والبول
من الاستحجار فيها انّما هو من الجلوس
للبول وانّ المثانة لا تطفوا بما فيها الاّ
مع القيام لذلك ۞ والسبب فى تركهم
الشعور على روسهم اخفى الرجال
امتناعهم من تدوير راس المولود
وتقويه كما يستعمل العرب وقولهم ان
ذالك ممّا يُزيل الدّماغ عن حالة التى
خلق عليها وانّه يُفسدُ الحاسة المعروفة
فروسهم مضطربة يسترها الشعر ويعقى

عليها ٪ فاما المناكح ببلاد الصين
وهم شعوب وقبآيل كشعوب بنى اسرايبل
والعرب وبطونها يتعارفون ذالك بينهم
ولا يزوّج احد منهم قريبًا ولا ذا نسب
ويتجاوزون ذلك حتّى لا تتزوّج
القبيلة فى قبيلتها مثال ذلك ان بنى
تميم لا تتزوّج فى تميم وربيعة لا
تتزوّج فى ربيعة وانما تتزوّج ربيعة
فى مُضَر ومضر فى ربيعة ويدعون انّ
ذلك انجبُ للولد ۞ بعض اخبار
الهند فى مملكة بلهرا وغيره من ملوك
الهند من يحرق نفسه بالنّار وذلك
لقولهم بالتناسخ وتمكّنه فى قلوبهم وزوال
الشكّ فيه عنهم ۞ وفى ملوكهم من اذا قعد

على ظهره مسكًا فى زقّ وورد من
سمرقند راجلا يقطع بلدًا بلدًا من مدن
الصّين حتّى صار الى خانفو وهو مجتمع
التّجار القاصدين من سيراف وذلك
انّ الارض التى بها ظبآء المسك الصّينى
والتبتّ ارض واحدة لا فرق بينهما فاهل
الصّين يجتذبون ما قرب منهم من
الظبآء واهل التبتّ ما قرب منهم وانّما
فضل المسك التبتّى على الصّينى
بحالتين احديهما انّ ظبى المسك يكون
فى حدّ التبتّ رعيه من سُنبل الطيب
وما يلى ارض الصّين منها رعيُهُ سائر
الحشايش ۞ والحالة الاخرى ترك اهل
التبتّ النوافج فى حالها وغشّ اهل

الصّين لما وقع اليهم منها وسلوكهم ايضا
فى البحر وما يلحقهم من الانداء فاذا
ترك اهل الصّين المسك فى نوافجه
واودعت البرانى واستوثق منها وورد
ارض العرب كالتُبتى فى جودته ۞ واجود
المسك كلّه ما حكّه الظبى على احجار
الجبال اذ كان مادةً تنصبّ فى سرّته
ويجتمع دمًا عبيطًا كاجتماع الدم فيما
يعرض من الدماميل فاذا ادرك حكّه
واضجره فيفزع الى الحجارة حتّى يخرقه
فيسيل ما فيه فاذا خرج عنه جفّ
واندمل وعادت المادّة تجتمع فيه من
ذى قبل ۞ وللتبّت رجال يخرجون فى
طلب هذا ولهم به معرفة فاذا وجدوه

التقطوه وجمعوه واودعوه النوافج وحمل
الى ملوكهم وهو نهاية المسك اذ كان قد
ادرك فى نوافجه على حيوانه وصار له
فضل على غيره من المسك كفضل ما
يُدرك من الثمار فى شجره على سآير ما
ينزع منه قبل ادراكه ۞ وغير هذا من
المسك فانما يُصاد بالشرك المنصوب
او السهام وربما قطعت النوافج عن
الظبى قبل ادراك المسك فيها وعلى انه
اذا قُطع عن ظبآيه كان كريهُ الرايحة
مُدّةً من المدد حتى جف على الايام
الطويلة وكلما جف استحال حتى يصير
مسكا وظبى المسك كسآير الظبآء
عندنا فى القدّ واللون ودقة القوآيم

وافتراق الاظلاف وانتصاب القـرون
وآنعطافها ولها نابان دقيقان ابيضان
فى الفكّين قايمان فى وجه الظبى طول
كلّ واحدٍ منهما مقدار فترٍ ودونه على
هيئة ناب الفيل فهو الفرق بينها وبين
سآير الظباء ۞ ومكاتبـات ملـــوك
الصّين لملوك امصارهم وخصيانـهم على
بغال البريد مجقّزة الاذناب على سبيل
بغال البريد عندنـــا على سكـــك
معروفة ۞ واهل الصّين معا وصفنـــاه
من امرهم يبولون من قيام وكذلك سآير
رعيتهم من اهل بلادهم فامّا الملـــوك
والقوّاد والوجوه فـلهم انابيـــب من
خشـــب مدهونة طول كل خشبة منهـا

ذراع وفى الطرفين ثقبتان تتّسع
العليا للحشفة فيقف على رجله اذا اراد
البول ويُباعدها عن نفسه ويبول فيهما
ويزعمون انّ ذلك اصحّ لاجسامهم وانّ
سآير ما يعترى من وجع المثانة والبول
من الاستحجار فيها انّما هو من الجلوس
للبول وانّ المثانة لا تطفوا مما فيها الاّ
مع القيام لذلك ۞ والسبب فى تركهم
الشعور على روٌسهم اعنى الرهبان
امتناعهم من تدوير راس المولود
وتغويه كما يستعمل العرب وقولهم ان
ذاك مما يُزيل الدّماغ عن حالة التى
خلق عليها وانّه يُفسِدُ الحاسة المعروفة
فروٌسهم مضطربة يسترها الشعر وبعض

عليها ، فامّا المناكح ببلاد الصّين
وهم شعوب وقبآيل كشعوب بنى اسرايبل
والعرب وبطونها يتعارفون ذالك بينهم
ولا يزوّج احد منهم قريبًا ولا ذا نسب
ويتجاوزون ذلك حتّى لا تتـــزوّج
القبيلة فى قبيلتها مثال ذلك ان بنى
تميم لا تتزوّج فى تميم وربيعـــة لا
تتزوّج فى ربيعة وانما تتزوّج ربيعـــة
فى مُضَر ومضر فى ربيعة ويدعـــون انّ
ذلك انجبُ للولد ۞ بعض اخبار
الهند فى مملكة بلهرا وغيره من ملوك
الهند من يحرق نفسه بالنّار وذلـــك
لقولهم بالتناسخ وتمكّنه فى قلوبهم وزوال
الشكّ فيه عنهم ۞ وفى ملوكهم من اذا قعد

للملك طبخ له ارز ثمّ وضع بين يديه
على ورق الموز وينتدب من اصحابه
الثلثماية والاربعماية باختيارهم لانفسهم
لا باكراه من الملك لهم فيعطيهم الملك
من ذلك الارز بعد ان ياكل منه
ويتقرّب رجل رجل منهم فياخذ منه شيئًا
يسيرًا فياكله فيلزم كلّ من اكل من
هذا الارز اذا مات الملك او قتل ان
يحرقوا انفسهم بالنّار عن اخرهم فى اليوم
الذى مات فيه لا يتاخّرون عنه حتّى لا
يبقى منهم عين ولا اثر ٭ واذا
عزم الرّجل على احراق نفسه صار
الى باب الملك فاستاذن ثمّ دار فى
الاسواق وقد أُجِّجت له النّار فى حطب

جزل كثير عليها رجال يقومون
بايقادها حتّى تصير كالعقيق حرارةً
والتهاباً ثمّ يعدوا وبين يديه الصنوج
دآيرا فى الاسواق وقد احتوشه اهله
وقرابته وبعضهم يضع على راسه اكليلا
من الريحان علاوة جمرًا ويصبّ عليه
السندروس وهو مع النّار كالنفط ويمشى
وهامته تحترق وروايح لحم راسه يفوح
وهو لا يتغيّر فى مشيته ولا يظهر منه
جزع حتّى ياتي النّار فيثب فيها فيصير
رمادًا فذكر بعض من حضر رجلا منهم
يريد دخول النّار انّه لمّا اشرف عليها
اخذ الخنجر فوضعه على راس فواده
فشقّه بيده الى عانته ثمّ ادخل يده

اليسرى فقبض على كبده فجذب منها ما
تهيّا له وهو يتكلّم ثمّ قطع بالخنجر منها
قطعةً فدفعها الى اخيه استهانةً بالموت
وصبرًا على الالم ثمّ زجّ بنفسه فى النّار
الى لعنة الله ۞ وزعم هذا الرجـــــل
الحاكى انّ فى جبال هذه الناحية قومًا
من الهند سبيلهم سبيل الكنيفيّــــة
والجليديّة عندنا فى طلب الباطل والجهل
بينهم وبين اهل السّاحل عصبيّة وانّه لا
يزال رجل من اهل الساحل يدخل الجبل
فيستدعى من يصابره على القتيل بنفسه
وكذلك اهل الجبل لاهل السّاحـل وانّ
رجلاً من اهل الجبال صار الى اهــــل
السّاحل لمثل ذلك فاجتمع اليه النّاس

بين ناظرٍ ومتعصّب فطالب اهل العصبيّة
بان يصنعوا مثل ما يصنع فان عجزوا
عنه اعترفوا بالغلبة ، وانّه جلس عند
راس منابت القنى وامرهم باجتذاب قناةٍ
من تلك القنى وسبيله سبيل القصب فى
النفافة واصله مثل الدّن واغلظ واذا
حطّ راس القناة استجابت حتّى تقارب
الارض فاذا تركت عادت الى حالها
فجذب راس قناةٍ غليظة حتّى قوبت منه
ثمّ شدّ بها ضفايره شدّاً وثيقاً ، ثمّ اخذ
الخنجر وهو كالنّار فى سرعتها فقال لهم
انّى قاطع راسى به فاذا بان عن بدنى
فاطلقوه من ساعته فساعة اذا عادت
القناة براسى الى موضعها وتسمعوا قهقهةً

يصيرة فعجز اهل السّاحــل عن ان
يصنعوا مثل ذلك ولقد اخبرنا بهــذا
من لا نتّهمه وهو اليوم متعارف اذ كانت
هذه البلاد من الهند تقرب من بلاد
العرب واخبارها متّصلة بــهم فى كلّ
وقت ۞ ومن شانهم اذا اخذت السّــنّ
من رجالهم ونسآيهم وضعفت حواسّهم ان
يطالب من صار فى هذه الحال منهم اهله
بطرحه فى النّار اوتغريقه فى المآء ثقــةً
منهم بالرجعة ، وسبيــل موتـــاهم
الاحراق ۞ وقد كان بجزيرة سرنديب
وبها جبل الجوهر ومغاص اللولو وغيــره
يقدم الرّجل الهندى على دخول السوق
ومعه الجزبى وهو خنجر لهم عجيب الصنعة
مرهف

مرهف فيضرب بيده الى اجلّ تاجر
يقدر عليه ويأخذ بتلابيبه ويشهر الخنجر
عليه ويخرجه عن البلد فى مجمع من
النّاس لا ينتهيا لهم فيه حيلة وذلك انّه
متى اريد انتزاعه منه قتل التّاجر وقتل
نفسه فاذا خرج عن البلد طالبه
بالفدية وتبع التّاجرَ من يفتديه بالمال
الكثير فدام ذلك بهم مدّةً من الزّمان
حتّى ملكهم ملك امر بمن فعل ذلك من
الهند ان يوخذ على ايّة حالٍ كان ففُعل
ذلك فقتل الهندى التّاجر وقتل نفسه
فجرى هذا على جماعة منهم وتلفت فيه
انفس الهند وانفس العرب فلمّا وقع
الباس انقطع ذلك وامن التّجار على

انفسهم ۞ والجوهر الاحمر والاخضر
والاصفر مخرجه من جبل سرنديب وهى
جزيرة واكثر ما يظهر لهم فى وقت
المدود يخرجه الماء عليهم من كهوف
ومغارات ومسايل مياه لهم عليها ارصاد
للملك وربّما استنبطوه ايضًا كما تستنبط
المعادن فيخرج الجوهر ملصقًا بالحجارة
فيكسر عنه ۞ ولملك هذه الجزيرة شريعة
ومشايخ لهم مجالس كمجالس محدّثينا يجتمع
اليهم الهند فيكتبون عنهم سير انبيائهم
وسنن شرائعهم ۞ وبها صنم عظيم من
ذهب ابريز يفرط البحريون فى مبلغ
وزنه وهياكل قد انفق عليها اموال
عظيمة ۞ وبهذه الجزيرة جمع من اليهود

كثير ومن سآير الملل ۞ ومنها ايضـــا
ثنوية والملك يبيح لكلّ فريق منــــهم
ما يتشرّع به ۞ ومحاذى هذه الجزيــرة
اغباب واسعة ومعنى الغبّ الـــوادى
العظيم اذا افرط فى طوله وعرضه وكان
مصبّه الى البحر يصير العبنــازون فى
هذا الغبّ المعروف بغبّ سرندیـــب
شهرين واكثر فى غياض ورياض وهواء
معتدل وفى فوّهة هذا الغبّ البحـــر
المعروف بهركند وهو نزهة المكان الشاة
فيه بنصف درهم وما يشرب جمع من
الرّجال من الشّراب المطبوخ من عسل
النخل بحــبّ الداذى الرطـــب بمثــل
ذلك واكثر اعمالهم القمـار بالدّيكــة

والنرد والديكة عندهم عظيمة الاجسام
وافرة الصّياصي يستعملون لهـا من
الخناجر الصّغار المرهفة ما يشـدّ على
صياصيها ثمّ ترسل وقمارهم فى الذهب
والفضّة والارضين والنبّات وغير ذلـك
فيبلغ الديك الغالب جملة من الذهب
وكذلك لعبهم بالنرد دايم على خطر
واسع حتّى انّ اهل الضعف منهم
ومن لا مال له ممّن يذهب الى طلب
الباطل والفتوة ربّما لاعب فى اناملـه
فيلعب والى جنبه شىء قـد جُعل فيه
من دهن الجوز او دهن السمسم اذ كان
الزّيت معدومًا عندهم وتحته نار تحميه
وبينهما فاس صغيرة مشحوذة فاذا غلب

احدهما صاحبه وضع يده على جمر وضرب
القامر بالفاس انملة المقمور فابانها ووضع
المقمور يده فى الدهن وهو فى نهاية
الحرارة فيكويها ولا يقطعه ذلك عن
المعاودة فى اللعب فربما افترقا وقد
بطلت اناملهما جميعا ومنهم من ياخذ
الفتيلة فينقعها فى الدهن ثمّ يضعها
على عضو من اعضآيه ويشعل النّار فيها
فهى تحترق ورايحة اللحم تفوح وهو يلعب
بالنرد لا يظهر منه جزع ۞ والفساد فى
هذا الموضع فاش فى النسآء والرّجال غير
محظور حتّى انّ تجار البحر ربّما دعا
الواحد منهم ابنة ملكهم فتاتيه الى غياضهم
بعلم ابيها ۞ وكان مشايخ اهل سيراف

يمنعون من الجهاز الى هذه الناحية وخاصة
الاحداث ۞ وامر البسارة التى تكون
ببلاد الهند وتفسيرها المطر فانهم يدوم
عليهم فى الصيف ثلثة اشهر تباعًا ليلًا
ونهارًا لا يمسك الشتآء عنهم بتة وقد
استعدّوا قبل ذلك لاقواتهم فاذا كانت
البسارة اقاموا فى منازلهم لانّها معمولة من
خشب مكتّفة السقوف مظلّلة بحشايش
لهم فلا يظهر احد منهم الّا لمهمّ على انّ
اهل الصّناعات يعالجون صنايعهم فى هذا
الاماكن هذه المدّة وربما عفنت اسافل
ارجلهم فى هذا الوقت وبهذه البسارة
عيشهم ولذا لم تكن هلكوا لانّ زراعتهم
الارز لا يعرفون غيره ولا قوت لهم سواه

انّما يكون فى هذا الوقت فى حرامات لهم
طريّا لا يحتاجون الى سقي ومعاناة ومعنى
الحرامات منابت الارز عندهم فاذا
انكشفت السمآء عنهم بلغ الارز النهاية فى
الريع والكثرة ولا يمطرون الشتآء ۞
وللهند عبّاد واهل علم يعرفون بالبراهمة
وشعرآء يغشون الملوك ومنجّمون وفلاسفة
وكهّان واهل زجر للغربان وغيرها وبها
سحرة وقوم يظهرون التخاييل ويبدعون
فيها وذلك بقنوجّ خاصّة وهو بلد عظيم
فى مملكة الجوز وبالهند قوم يعرفون
بالبيكرجيين عراة قد غطّت شعورهم
ابدانهم وفروجهم واظفارهم مستطيلة
كالحراب اذ كانت لا يقصّ الّا ما ينكسر

منها وهم على سبيل سياحة وفى عنق كلّ
رجل منهم خيط فيه جمجمة من جماجم
الانس فاذا اشتدّ به الجوع وقف بباب
بعض الهند فاسرعوا اليه بالارز المطبوخ
مستبشرين به فيأكل فى تلك الجمجمة
فاذا اشبع انصرف فلا يعود لطلب
الطّعام الّا فى وقت حاجته ۞ وللهند
ضروب من الشرايع يتقرّبون بها زعموا
الى خالقهم جلّ الله وعزّ عمّا يقول
الظالمون علوًّا كبيرًا منها ان الرجل
يبتنى فى طرقهم الخان للسابلة ويقيم فيه
بقّالاً يبتاع المجتازون منه حاجتهم ويُقيم
فى الخان فاجرةً من نساء الهند يجرى
عليها لينال منها المجتازون وذالك

عندهم مما يثابون عليه ۞ وبالهند قحاب
يعرفون بقحاب البدّ والسّبب فيه ان
المراة اذا نذرت نذرا وولد لها جارية
جميلة اتت بها البدّ وهو الصّنم الذى
يعبدونه فجعلتها له ثمّ اتّخذت لها فى
السّوق بيتًا وعلّقت عليه سترًا واقعدتها
على كرسى لتجتاز بها اهل الهند وغيرهم
من سائر الملل ممّن يتجاوز فى دينه
فتمكّن من نفسها باجرة معلومة وكلّما
اجتمع لها شىء من ذلك دفعته الى سدنة
الصّنم ليصرف فى عمارة الهيكل والله جلّ
وعزّ نحمده على ما اختار لنا وطهّرنا من
ذنوب الكفرة به ۞ فامّا الصّنم المعروف
بالمولتان وهو قريب المنصورة فانّه يقصد

من مسيرة اشهر كثيرة ويحمل الرّجل
معهم العود الهندى القامروني وقامرون
بلد يكون فيه فاخر العود حتّى ياتى به
الى هذا الصّنم فيدفعه الى السدنة ليجوز
الصّنم ومن هذا العود ما قيمة المنا منه
مايتا دينار وربّما خُتم عليه فانطبع
الخاتم فيه للدونة فالتجار يبتاعونه من
هولآء السدنة ۞ وبالهند عبّاد فى شرايعهم
يقصدون الى الجزاير التى تحدث فى
البحر فيغرسون بها النارجيل
ويستنبطون بها المياه للاجر وان يجتاز
بها المراكب فتنال منها ۞ وبعمان من
يقصد الى هذه الجزاير التى فيها النارجيل
ومعهم الآت النجار وغيرها فيقطعون من

خشب النارجيل ما ارادوا فاذا جفّ
قُطع الواحًا ويفتلون من ليف النارجيل
ما يخرزون به ذلك الخشب ويستعملون
منه مركبًا وينحتون منه ادقالًا وينسجون
من خوصه شراعًا ومن ليفه خرابات
وهي القلوس عندنا فاذا فرغوا من
جميعه شحنت المراكب بالنارجيل
فقصد بها عمّان فيبيع وعظمت بركته
ومنفعته اذ كان جميع ما يتّخذ منه غير
محتاج الى غيره ۞

وبلاد الزنج وابسعة وكلّ ما ينبت فيها
من الذرة وهو اقواتهم وقصب السكر
وسائر الشجر فهو اسود عندهم ولهم
ملوك يغزوا بعضهم بعضًا وعند ملوكهم

رجال يعرفون بالمخزمين قد خُزمت
انوفهم ووضع فيها خلق ورُكّب فى الحلق
سلاسل فاذا كانت الحرب تقدّموا وقد
اخذ بطرف كلّ سلسلة رجل يجذبها
ويصدّه عن التقدّم حتّى تسفر السفراء
بينهم فان وقع الصلح والّا شدّت تلك
السلاسل فى اعناقهم وتركوا والحرب فلم
تقم لهم قائمة ولم يزل احدهم عن مركزه
دون ان يقتل وللعرب فى قلوبهم هيبة
عظيمة فاذا عاينوا رجلا منهم سجدوا له
وقالوا هذا من مملكة ينبت بها شجر
التمر لجلالة التمر عندهم وفى قلوبهم ۞ ولهم
الخطب وليس فى الامم كخطبآئهم بالسنتهم
وفيهم من يتعبّد فيستتر بجلد نمر او جلد
قرد

فرد ويأخذ بيده عصًا ويقبل نحوهم فيجتمع
اليه منهم جمع فيقف على رجله يوما الى
الليل يخطب عليهم ويذكّرهم بالله جلّ
ذكره ويصف لهم امور مَن هلك منهم ۞
ومن عندهم تحمل القُور الزنجيّة وفيها
حمرة وبجانة ولها كبر وسعة ۞ وفى البحر
جزيرة تعرف بسُقوطَرا وبها منابت
الصبر الاسقوطرىّ وموقعها قريب من
بلاد الزنج وبلاد العرب واكثر اهلها
نصارى والسّبب فى ذلك انّ اسكندر
لمّا غلب على ملك فارس كان يكاتبه معلّمه
ارسطوطاليس فيعرّفه ما وقع عليه من
الارضين فكتب اليه يوكّد عليه فى طلب
جزيرة فى البحر تعرف بسقوطرا وانّ

بها منابت الصّبر وهو الدّوا الاعظم
الذى لا تتمّ الايارجات الّا به وانّ
الصّواب ان يخرج من كان فى هذه
الجزيرة ويقيم فيها من اليونانيّين من
يحوطها ليحمل منها الصّبر الى الشّام
والرّوم ومصر فبعث اسكندر فاخرج
اهلها عنها وانزل جمعًا من اليونانيين
فيها وتقدّم الى ملوك الطّوايف اذ كانوا
عند قتله دارا الكبير طوع يده
بالاحتفاظ بهم فكانوا فى صيانة حتّى
بعث الله عيسى عليه السّلام فبلغ من
بهذه الجزاير من اليونانيّة امره فدخلوا فى
جملة ما دخلت فيه الرّوم من التنصّر
وبقاياهم بها الى هذا الوقت مع ساير

من سكنها من غيرهم ۞

ولم يذكر في هذا الكتاب يعني الكتاب الاوّل ما تيامن من البحر عند خروج المراكب من عمان وارض العرب وتوسّطهم للبحر الكبير وانّما شرح فيه ما تياسر منها اذ كان فيه بحر الهند والصّين وفيه كان مقصد من كتب ذلك الكتاب عنه ۞

ففي هذا البحر الذي عن يمين الهند الخارج من عمان بلاد الشحر وهي منابت اللبان وارض من اراضي عاد وحمير وجرهم والتبابعة ولهم السنة بالعربيّة عاديّة قديمة لا يعرف اكثرها العرب وليست لهم قرى وهم في تقشف وضيق عيش الى ان

تنتهى ارضهم الى ارض عدن وسواحل
اليمن والى جُدّة ومن جدّة الى الجار الى
ساحل الشّام ثمّ تفضى الى القلزم وينقطع
البحر هناك وهو حيث يقول الله جلّ
ذكره وجعل بين البحرين حاجزًا، ثمّ
ينعرج البحر من القلزم على ارض البربر
ثمّ يتصل بالجانب الغربىّ الذى يقابل
ارض اليمن حتّى يمرّ بارض الحبشة التى
تجلب جلود النمور البربريّة منها وهى
احسن الجلود وانقاها والزّيلع وفيها العنبر
والذّبل وهو ظهور السّلاحف ❊

ومراكب اهل سيراف اذا وصلت فى
هذا البحر الميامن عن بحر الهند فصارت
الى جُدّة اقامت بها وتقل ما فيهـا من

الامتعة التى تحمل الى مصر فى مراكب
القلزم اذ كان لا ينتهى بها المراكب
السيرافيين ملوك ذلك البحر لصعوبته
وكثرة جباله النابتة فيه وانه لا ملوك فى
شىء من سواحله ولا عمارة وان المركب
اذا سلكه احتاج فى كل ليلة الى ان يطلب
موضعا يستكن فيه خوفا من جباله
فيسيرو النهار ويقيم الليل وهو بحر مظلم
كريه الروايح لا خير فى بطنه ولا ظهره
وليس كبحر الهند والصين الذى فى بطنه
اللولو والعنبر وفى جباله الجوهر ومعادن
الذهب وفى افواه دوابه العاج وفى منابته
الابنوس والبقم والخيزران وشجر العود
والكافور والجوزبوا والقرنفل

والصندل وسائر الافواه ال
الذكية وطيوره الفقاقى يعنى
والطواويس وحشرات ارضه ال
المسك وما لا يحصيه احد لكثر
فاما العنبر وما يقع منه الى شر
البحر فهو شيء تنقذفه الامواج الى
من بحر الهند على انه لا يعرف
غير ان اجوده ما وقع الى بربر ا
بلاد الزنج والشحر وما والاها وهو
المدور الازرق ولاهل هذا النواح
يركبونها فى ليالى القمر ويسيرون
على سواحلهم قد ريضت وعرفت
العنبر على الساحل فاذا راه الن
برك بصاحبه فاخذه ومنه ما يوجد

البحر ويزن وزنًا كثيرًا وربّما كان
الثور ودونه فاذا رآه الحوت المع
بالنّال ابتلعه فاذا حصل فى جوف
وطفا الحوت فوق الماء وله قوم يرا
قوارب قد عرفوا الاوقات التى ي
فيها هذه الحيتان المبتلعة العنبر
عاينوا منها شيئًا اجتذبوه الى ا
بكلاليب حديد فيها حبال متينة ت
فيشقّون ظهر الحوت فيشقوا عنه ويخرج
العنبر منه فما كان يلى بطن الحوت
المنتن الذى فيه سهوكة وسكنه موج
عند العطارين بمدينة السّلام والبـ
وما لم تصل اليه سهوكة الحوت كان
جيّدًا ✿ وهذا الحوت المعروف بالنال

لبيّـــة
البيعاوات
لزباد وظباء
رة خيوه ✿
سواحل هذا
ليه ويجد اوه
رف بمخرجه
ر او جدوه
وهو البيض
نواحى نجب
يرون بها
رفت طلبه
اء التجيب
يوجد فوق

منها وهم على سبيل سياحة وفي عنق كلّ
رجل منهم خيط فيه جمجمة من جماجم
الانس فاذا اشتدّ به الجوع وقف بباب
بعض الهند فاسرعوا اليه بالارز المطبوخ
مستبشرين به فياكل فى تلك الجمجمة
فاذا اشبع انصرف فلا يعود لطلب
الطّعام الّا فى وقت حاجته ۞ وللهند
ضروب من الشرايع يتقرّبون بها زعموا
الى خالقهم جلّ الله وعزّ عمّا يقول
الظالمون علوًّا كبيرًا منها ان الرجل
يبتني فى طرقهم الخان للسابلة ويقيم فيه
بقّالاً يبتاع المجتازون منه حاجتهم ويقيم
فى الخان فاجرةً من نساء الهند يجري
عليها لينال منها المجتازون وذلك

عندهم مما يثابون عليه ۞ وبالهند تحاب
يعرفون بتحاب البدّ والسبب فيه ان
المراة اذا نذرت نذرا وولد لها جارية
جميلة انت بها البدّ وهو الصنم الذى
يعبدونه فجعلتها له ثم اتخذت لها فى
السوق بيتا وعلقت عليه سترا واقعدتها
على كرسى لتجتاز بها اهل الهند وغيرهم
من سآير الملل ممن يتجاوز فى دينه
فتمكّن من نفسها باجرة معلومة وكلما
اجتمع لها شىء من ذلك دفعته الى سدنة
الصنم ليصرف فى عمارة الهيكل والله جلّ
وعزّ نحمده على ما اختار لنا وطهّرنا من
ذنوب الكفرة به ۞ فامّا الصنم المعروف
بالمولتان وهو قريب المنصورة فانّه يقصد

من مسيرة اشهر كثيرة ويحمل الرّجـل
منهم العود الهندى القامروني وقامرون
بلد يكون فيه فاخر العود حتّى ياتى به
الى هذا الصّنم فيدفعه الى السدنة لبخور
الصّنم ومن هذا العود ما قيمة المنا منه
مايتا دينار وربّما خُتم عليه فانطبـع
الخاتم فيه للدونته فالنهار يبتاعونه من
هولآء السدنة ۞ وبالهند عبّاد فى شرايعهم
يقصدون الى الجزاير التى تحدث فى
البحر فيغرسون بها النـارجيـل
ويستنبطون بها المياه للاجر وان يجتاز
بها المراكب فتنال منها ۞ وبعُلان من
يقصد الى هذه الجزاير التى فيها النارجيل
ومعهم الآت النجار وغيرها فيقطعون من

خشب النارجيل ما ارادوا فاذا جفّ
قُطع الواحًا ويفتلون من ليف النارجيل
ما يخرزون به ذلك الخشب ويستعملون
منه مركبًا وينحتون منه ادقالاً وينسجون
من خوصه شراعًا ومن ليفه خرابات
وهي القلوس عندنا فاذا فرغوا من
جميعه شحنت المراكب بالنارجيل
فقصد بها عمّان فبيع وعظمت بركته
ومنفعته اذ كان جميع ما يتّخذ منه غير
محتاج الى غيره ﴿۞﴾

وبلاد الزنج واسعة وكلّ ما ينبت فيها
من الذرة وهو اقواتهم وقصب السكر
وسائر الشجر فهو اسود عندهم ولهم
ملوك يغزوا بعضهم بعضًا وعند ملوكهم

رجال يعرفون بالمخزمين قد خُزمت
انوفهم ووضع فيها حلق وركّب فى الحلق
سلاسل فاذا كانت الحرب تقدّموا وقد
اخذ بطرف كلّ سلسلة رجل يجذبها
ويصدّه عن التقدّم حتّى تسفر السفراء
بينهم فان وقع الصلح والّا شدّت تلك
السلاسل فى اعناقهم وتركوا والحرب فلم
تقم لهم قايمة ولم يزل احدهم عن مركزه
دون ان يقتل وللعرب فى قلوبهم هيبة
عظيمة فاذا عاينوا رجلا منهم سجدوا له
وقالوا هذا من مملكة ينبت بها شجر
التمر لجلالة التمر عندهم وفى قلوبهم ۞ ولهم
الخطب وليس فى الامم كخطبآيهم بالسنتهم
وفيهم من يتعبّد فيستتر بجلد نمر او جلد
قرد

فرد ويأخذ بيده عصًا ويقبل نحوهم فيجتمع
اليه منهم جمع فيقف على رجله يوما الى
الليل يخطب عليهم ويذكّرهم بالله جلّ
ذكره ويصف لهم امور مَن هلك منهم ۞
ومن عندهم تحمل النّمور الزّنجيّة وفيها
حمرة وعجانة ولها كبر وسعة ۞ وفى البحر
جزيرة تعرف بسُقوطَرا وبها منابت
الصبر الاسقوطرىّ وموقعها قريب من
بلاد الزنج وبلاد العرب واكثر اهلها
نصارى والسّبب فى ذلك انّ اسكندر
لمّا غلب على ملك فارس كان يكاتبه معلّمه
ارسطوطاليس فيعرّفه ما وقع عليه من
الارضين فكتب اليه يوكّد عليه فى طلب
جزيرة فى البحر تعرف بسقوطرا وانّ

بها منابت الصّبر وهو الدّوا الاعظم
الذى لا تتمّ الايارجات الّا بـه وانّ
الصّواب ان يخرج من كان فى هذه
الجزيرة ويقيم فيها من اليونانيّين من
يحوطها ليحمل منها الصّبر الى الشّام
والرّوم ومصر فبعث اسكندر فاخرج
اهلها عنها وانزل جمعًا من اليونانيين
فيها وتقدّم الى ملوك الطّوايف اذ كانوا
عند قتله دارا الكبير طوعْ يده
بالاحتفاظ بهم فكانوا فى صيانة حتّى
بعث الله عيسى عليه السّلام فبلغ من
بهذه الجزاير من اليونانيّة امره فدخلوا فى
جملة ما دخلت فيه الرّوم من التنصّر
وبقاياهم بها الى هذا الوقت مع سائر

الامتعة التى تحمل الى مصر فى مراكب القلزم اذ كان لا يتهيّأ لمراكب السيرافيين ملوك ذلك البحر لصعوبته وكثرة جباله النابتة فيه وانّه لا ملوك فى شىء من سواحله ولا عمارة وانّ المركب اذا سلكه احتاج فى كل ليلة الى ان يطلب موضعًا يستكنّ فيه خوفًا من جباله فيسير النّهار ويقيم الليل وهو بحر مظلم كريه الرّوايح لا خير فى بطنه ولا ظهره وليس كبحر الهند والصّين الذى فى بطنه اللولو والعنبر وفى جباله الجوهر ومعادن الذّهب وفى افواه دوابّه العاج وفى منابته الابنوس والبقّم والخيزران وشجر العود والكافور والجوزبوا والقرنفل

تنتهى ارضهم الى ارض عدن وسواحل
اليمن والى جُدّة ومن جدّة الى الجار الى
ساحل الشّام ثمّ تفضى الى القلزم وينقطع
البحر هناك وهو حيث يقول الله جلّ
ذكره وجعل بين البحرين حاجزًا ، ثمّ
ينعرج البحر من القلزم على ارض البربر
ثمّ يتصل بالجانب الغربيّ الذى يقابل
ارض اليمن حتّى يمرّ بارض الحبشة التى
تجلب جلود النمور البربريّة منها وهى
احسن الجلود وانقاها والزّيلع وفيها العنبر
والذّبل وهو ظهور السّلاحف ۞
ومراكب اهل سيراف اذا وصلت فى
هذا البحر المتيامن عن بحر الهند فصارت
الى جُدّة اقامت بها ونقل ما فيها من

الامتعة التى تحمل الى مصر فى مراكب
القلزم اذ كان لا ينهيئ لمراكب
السيرافيين ملوك ذلك البحر لصعوبته
وكثرة جباله النابتة فيه وانّه لا ملوك فى
شىء من سواحله ولا عمارة وانّ المركب
اذا سلكه احتاج فى كل ليلة الى ان يطلب
موضعًا يستكنّ فيه خوفًا من جباله
فيسير النّهار ويقيم الليل وهو بحر مظلم
كريه الرّوايح لا خير فى بطنه ولا ظهره
وليس كبحر الهند والصّين الذى فى بطنه
اللولو والعنبر وفى جباله الجوهر ومعادن
الذّهب وفى افواه دوابّه العاج وفى منابته
الابنوس والبقّم والخيزران وشجر العود
والكافور والجوزبوا والقرنفل

والصندل وسائر الافواه الطيبة
الذكية وطيوره الفقافى يعنى البيغاوات
والطواويس وخرشات ارضه الزباد وظباء
المسك وما لا يحصيه احد لكثرة خيره ۞
فاما العنبر وما يقع منه الى سواحل هذا
البحر فهو شيء تقذفه الامواج اليه وبعده اوه
من بحر الهند على انه لا يعرف مخرجه
غير ان اجوده ما وقع الى بربر او جدوه
بلاد الزنج والشحر وما والاها وهو البيض
المدور الازرق ولاهل هذه النواحى نجب
يركبونها فى ليالى القمر ويسيرون بها
على سواحلهم قد ريضت وعرفت طلبه
العنبر على الساحل فاذا راه النجيب
برك بصاحبه فاخذه ومنه ما يوجد فوق

البحر ويزن وزنًا كثيرًا وربّما كان كفيئة الثور ودونه فاذا راه الحوت المعروف بالنّال ابتلعه فاذا حصل فى جوفه قتله وطفا الحوت فوق المآء وله قوم يراعونه فى قوارب قد عرفوا الاوقات التى يوجد فيها هذه الحيتان المبتلعة العنبر فاذا عاينوا منها شيئًا اجتذبوه الى الارض بكلاليب حديد فيها حبال متينة تنشب فى ظهر الحوت فيشقّوا عنه ويخرجوا العنبر منه فما كان يلى بطن الحوت فهو المندّ الذى فيه سهوكة وهكنه موجودة عند العطّارين بمدينة السّلام والبصرة وما لم تصل اليه سهوكة الحوت كان نقيًّا جدًّا ۞ وهذا الحوت المعروف بالنّال ربّما

تُعمل من فقار ظهره كراسى يقعد عليها
الرّجل ويتمكّن ۞ وذكروا انّ بقرية من
سيراف على عشرة فراسخ تعرف بالتّاين
بيوت عاديّة لطاف سقوفها من اضلاع
هذا الحوت ۞ وسمعت من يقول انّه وقع فى
قديم الايام الى قرب سيراف منه واحدة
فقصد للنّظر اليها فوجد قوما يصعدون
الى ظهرها بسلّم لطيف والصّيادون اذا
ظفروا بها طرحوها فى الشّمس وقطعوا
لحمها وحفروا له حفرا يجتمع فيها الودك
ويغرف من عينها اذا اذابتها الشّمس
الودك بالحرارة ويجمع فيباع على ارباب
المراكب ويخلط باخلاط لهم يمسح بها
مراكب البحر يسدّ به خرزها ويسدّ

ايضًا ما ينفتق من خرزها فيباع وذلك
هذا الحوت بجملة من المال ۞

ذكر اللؤلؤ ۞

بدو خلق اللؤلؤ بلطيف تدبير الله
تبارك اسمه وهو عزّ وجلّ يقول سبحان
الذى خلق الازواج كلّها ممّا تنبت
الارض ومن انفسهم وممّا لا يعلمون
فاللؤلؤ يبتدى فى مثل قدر الانجدانة
وعلى لونها وفى هيئتها وصغرها وخفّتها
ورقّتها وضعفها فيطير على وجه الماء
طيرانًا ضعيفًا ويسقط على جوانب
مراكب الغاصة ثمّ يشتدّ على الايام
ويعظم ويستحجر فاذا ثقل لزم قعر
البحر ويغتذوا به الله اعلم به وليس فيه

الّا لحمة حمراء كمثل اللسان في اصلـــه
ليس لها عظم ولا عصب ولا فيها عرق ۞
وقد اختلفوا في بدء اللؤلو فقـــال قوم
الصّدف اذا وقع المطر ظهر على وجـــه
البحر وفتح فاه حتّى يقطـــر فيـــه من
المطر فيصير حبّا ۞ وقال اخرون انّه
يتولّد من الصّدفة نفسهـــا وهــــو اصحّ
الخبرين لانّه ربّما وجد في الصّدفة وهو
ثابت لم ينقلع فيُقلع وهو الذي تسمّيه
تجار البحر اللؤلؤ القلع والله اعـــلم ومن
عجايب ما سمعنا من ابواب الـــرزق انّ
اعرابيًّا ورد البصرة في قديم الايــــام
ومعه حبّة لولؤ تساوى جملة مال فصار
بها الى عطّار كان بالقه فاظهرها لـــه

وسايله عنها وهو لا يعرف مقدارهـــا
فاخبره انّها لؤلؤة فقال وما قيمتها قال
مايـة درهم فاستكثر الاعـــرابّي ذالك
وقال هل احد يبتاعها منّى بما قلــت
فدفع له العطّار مايـة درهم فابتاع بها
ميرةً لاهله واخذ العطّار الحبّة فقصـد
بها مدينة السّلام فباعها بجملـــة من
المال واتّسع العطّار فى تجارته فذكر
العطّار انّه سأل الاعرابىّ عن سبب اللؤلؤة
فقـــال مررت بالصّمـــان وهى من ارض
البحرين بينها وبين الساحل مُديـدة
قريبة فرايت فى الرّمل ثعلبًا ميّتًا على فيه
شىء قد اطبق عليه فنزلت فوجدت شيًا
كمثل الطبق يلمع جوفه بياضا ووجدت

هذه المدحرجة فيه فاخذتها فعلم ان
السبب في ذلك خروج الصّدفة الى
الساحل تستنشق الرّيح وذلك من عادة
للصّدف فرّبها الثعلب فلمّا عاين
اللحمة في جوفها وهى فاتحة فاها وثب
بسرعته فادخل فاه فى الصّدف وقبض
على اللحمة فاطبقت الصّدفة على فيه
ومن شانها اذا اطبقت على شيء واحسّت
بيد تلمسها لم تفتح فاها بحيلة حتّى
تشقّ من آخرها بالحديد ضنًّا منها
باللولؤة وصيانة له كصيانة المراة لولدها
فلمّا اخذت بنفس الثعلب امعن فى
العدو يضرب بها الارض يمينًا وشمالاً
الى ان اخذت بنفسه فمات وماتت ۞
وظفر

ورقا ۞ وملوك الهند تلبس الافراط
من الجوهر النفيس فى آذانها المركب
فى الذهب وتضع فى اعناقها القلايد
النفيسة المشتملة على فاخر الجوهر الاحمر
والاخضر واللولو ما يعظم قيمته ويجل
مقداره وهو اليوم كنوزهم وذخايرهم
وتلبسه قوادهم ووجوههم والرييس منهم
يركب على عنق رجل منهم وعليه فوطة
قد استتربها وفى يده شى يعرف
بالجترة وهى مظلة من ريش الطواويس
ياخذها بيده فيتقى بها الشمس واصحابه
محدقون به ۞ ومنهم صنف لا ياكل
اثنان منهم فى غضارة واحدة ولا على
مايدة واحدة يعدون ذلك عيبا

N

فاحشة فاذا وردوا سيراف فدعا هم وجه
من وجوه التجار وكانوا ماية نفس او
دونها او فوقها احتاج ان يضع بين
يدى كل رجل منهم طبقًا فيه ما ياكله
لا يشاركه فيه سواهُ ۞ واما ملوكهم فى
بلادهم ووجوههم فانه ينتخذ لهم فى كل
يوم موايد يُسَفُّ خوص النارجيل سفًا
ويعمل منه كهيئة الغضار والعجانى فاذا
احضر الغدا اكلوا الطعام فى ذلك
الخوص المسفوف فاذا فرغوا من غدايهم
رُمِىَ بتلك المايدة والغضار والسفوف
من الخوص معما بقى من الطعام الى الماء
واستانفوا من غدهم مثله ۞ وكان يحمل
الى الهند فى القديم الدنانير الهندية

فيباع الدينار بثلثة دنانير وما زاد
ويحمل اليهم الزمرّد الذى يرد من مصر
مركبًا فى الخواتيم مصونًا فى الحقاق ويحمل
اليهمّ وهو المرجان وحجرٌ يقال له
الدهنج ثم تركوه ۞ واكثر ملوكهم
يظهرون نسآهم اذا جلسوا لمن دخل
اليهم من اهل بلدهم وغيرهم لا يحجبن عن
النظر اليهنّ ۞

فهذا اجمل ما حففنه الذكر فى ذلك
الوقت على سعة اخبار البحر مع التجنيب
لحكاية شى مما يكذب فيه البحريون ولا
يقوم فى نفس المرء صدقه والاقتصار من
كل خبر على ما صح منه وان قل اولى ۞

والله الموفق للصواب ۞

والحمد لله رب العالمين وصلواته على

خيرته من خلقه محمد وآله اجمعين وهو

حسبنا ونعم الناصر والمعين

قوبل بالمنتسخ منه فى صفر

سنة ٥٩٦ والله الموفق ۞

تم تم تم

تم تم

تم

مساحة بعض البلاد

الجارية فى ملك الملك العادل نور الدين ابى القسم محمود بن زنكى بن آقسنقر رحمه الله تعالى ونوّر ضريحه فى سنة ٥٦٤ اربع وستين وخمساية ۞

حلب دور سور قلعتها الف ومايه وثلثة واربعون ذراعا ونصف بالقاسمى ابراجها تسعة واربعون برجا ٭ الحوش الكبير سبعماية واربعة عشر ذراعا ونصف بالقاسمى ٭ الحوش الصغير تسعة وستون ذراعا اربعة ابراج ۞ سور البلد جميعه مع قلعة الشريف سبعة الف وتسعة اذرع بالقاسمى ابراجه مايه تسعة وثلثون برجا ٭ الابواب ستة باب

العراق ، قنسرين ، انطاقية ، الجنان ،
اليهود اربعين ، طول الميدان الاخضر
خمماية اثنان وستون ونصف بالقاسمي
عرضه ماية خمسة وستون ونصف
بالقاسمي من جهة الشمال سبو من
القبله ماية خمسة باليد ، ميدان باب
قنسرين طوله سبعماية وتسعة وثمانون
ونصف بالقاسمي عرضه مايتان وخمسة
وعشرون من جهة الشرق ماية ذراع
من المغرب مايتان باليد ، ميدان باب
العراق طوله ثلثماية وثلثه وتسعون
ذراعًا ونصف بالقاسمي عرضه ماية
ستة وستون بالقاسمي ، جا مع البلد طوله
من الشرق الى المغرب ماية خمسة

عشر ذراعًا ونصف بالقاسمى عرضه من
القبلة الى الشمال تسعة وستون
ذراعًا بالقاسمى ونصف وربع ، البيت
القبلى عرضه ثلثة وثلثون ذراعًا
البيت الشرقى تسعة عشرون ذراعًا ،
مادنة الجامع اثنان وتسعون ذراعًا ،
عرض راسها عند الدايرا حد عشر
ذراعًا ونصف باليد ، درجها مائة سبعة
وخمسون ، البيت الشمالى من الجامع
عرضه احد وعشرون ذراعًا باليد ،
عرض البيت الغربى احد عشر ذراعًا
باليد ابواب الجامع خمسة ... اثنان من
الشرق ومن كل جهة واحد ۞

مسافة البلاد المقارنة لحلب

عـــزله بينهما تسعة فراسخ ونصف

تل باشر اربعة عشر فرسخا حارم عشر

ماية وتسعة وعشرين الفا وسبعماية ذراع

بالبين عشره فراسخ ونصف وثلث

مسافة مابين منبج وحلب عشرة فراسخ

ونصف وثمن الى براعه خمسة فراسخ وثلثان

وثمانماية ذراع المعرّه عشر ماية

وتسعة وستين الف وستماية ذراع بالبين

اربعة عشر فرسخا حماه عشر ماينى الف

وتسعة واربعين الفا ومايتى ذراع بالبين

عشرون فرسخا ونصف وذلك الى حاضر

قنسرين اربعة فراسخ وثمن وربع وثمن عشر

فرسخ والى تل السلطان اربعة فراسخ وربع

ونصف عشر فرسخ والى تمنع خمسة فراسخ
ونصف وربع بالتقريب والى دوير صوران
ثلثة فراسخ ونصف بالتقريب والى حماه
ثلثة فراسخ ونصف بالتقريب ۞ سرمين
عشر خمسة والف ذراع سبعـــة فراسخ
وثلثان وربع فراسخ ۞ قلعة جعبار ۞ مابين
تل باشر وعين تاب اربعة فراسخ وثلث
ثمن فرسخ ۞ مابين عين تاب ورعبان
تسعة فراسخ وسدس من عشر ۞ مابين رعبان
وكيسون ثلثة فراسخ ونصف وثلث عشر ۞
منبج دور سور البلد تسعه الف رامى و...
ذراعا باليد الا براج مايـــة وبرج
واحد ۞ بعد مابين منبج وقلعة نجم اربعة
فراسخ ونصف وثلث فرسخ ۞ ومن منبج الى

بداية لربعة فراسخ تقريبًا۞ المعرّة دور
سورها تسعة الف ذراع۞شيزر دايرسور
القلعة من برج المقطع الى الحوش عشر
ماية وخمسين ذراعًا بالقاسمي ماينا ذراع
باليد، طول الحوش سماية ذراع باليد
من الحوش الى القلعة ماية وثمن ذراعًا
باليد۞ القلعة من القرنة الى القرنة ماية
خمسة وثلثون ذراعًا باليد، من برج
الجسر الى برج الصخرة ماية وعشرين
ذراعًا باليد، من برج الصخرة الى منتهى
برج القطايف تلثماية ذراع باليد، من
برج المقطع الى قرنة القلعة من المشرق
الف وعشرون ذراعًا باليد، القلعة على
الانفراد ماية وخمسين ذراعًا باليد، من

برج القطايف الى القلعة ماية ثمن ذراعًا
باليد حوش باب القلعة الجديد ماية
عشرون ذراعًا باليد، الحوش الشمالى تحت
برج العذرة ماية وعشرون ذراعًا، دايو
القلعة من الشمال اثنى سو ذراعًا، باليد
دايرها من الشرق والغرب اربعمايسة
وخمسة اذرع، الحوش الذى تحت القلعة
تسعون ذراعًا باليد، مدينة الروم بها
الف عشرين ذراعًا باليد، حوش مدينة
الروم خمسماية سو ذراعًا باليد، المدينة
البرّانية الف وسبعماية وخمسين ذراعًا
باليد، بعض ما بين شيزر وحماه على طريق
العقبة فى العيو فرسخان ونصف وخمس
حماه دايو سور المدينة العليا من بابه

ابن الثقفى الى باب العيان ثلثة الف
وسبعماية وخمسة اذرع بالقاسمى ، داير
سور المدينة السفلى من باب المنشار الى
باب ابن الثقفى الفان ومايتان وخمسة
اذرع قاسمى ، داير سور القلعة الف وماية
وخمسة وثمانون ذراعًا ، الميدان الاخضر
بها طوله ثلثماية واربعة وثمانين قاسمى ،
عرضه ماية ثمانية وثلثون ذراعًا قاسمى ۞
بعد ما بين حماه وحمص ...... سبعين الفًا
وخمسين ذراعًا قاسمى خمسة فراسخ وثلث
عشر .... تفصيله من باب حمص
الى جسر الرستن ثلثماية الفا وسماية
وخمسة عشر ذراعًا قاسمى فرسخان ونصف
تقريبًا ، من جسر الرستن الى باب مدينة
حمص

حمص المعروف بباب الجامـــــع الفا
وثلثماية وخمسة وستون ذراعا قاسمي
فرسخان ونصف وربع وربع ثمن ۞ مدينة
حمص داير القلعة من داخل على المشي
تسعماية وستون ذراعا قاسمية ، داير
فصيل القلعة البراني على المشي الف
وستماية ورب ذراعا ونصف وربع قاسمية ،
داير سور المدينة القديم تمطا الف وماية
وخمسين ذراعا قاسمية ، داير الســور
الجديد ...... ۞ بعد ماين حمص ودمشق
اربعة وعشرين فرسخا وثلث ۞ مدينة
دمشق دور القلعة تسعماية ذراع قاسمية ،
دور المدينة خمسة الف وسبعماية ذراع
قاسمية ، تفصيله من قرنة القلعــة من

الجانب القبلي الى باب الجابية سبعماية
ذراع والى باب الصغير الف وخمسين
ذراعًا والى باب شرقي الفان واربعماية
وخمسين ذراعًا والى باب توما الف وماية
ذراع والى باب السلامة الف وماية
وخمسين ذراعًا والى باب الفراديس
اربعماية وخمسين ذراعًا والى باب الفرج
سبعماية ذراع ۞ الجامع الطول مايتان
وثمانية وثمانون ذراعًا العرض ماية
وثمانون ذراعًا ارتفاع النسر تسعون
ذراعًا ميدان الحصا الطول ستماية وثلثة
وخمسين ذراعًا ونصف وثمن قاسمية
العرض مايتين واربعة عشر ذراعًا ونصف
وربع وثمن قاسمية الميدان الاخضر

الكبير الطول ثمانماية تسعة وستون ذراعًا
ونصف وربع قاسمية ، العرض ماينـــان
واربعون ذراعًا ونصف قاسمية ، الميدان
الاخضر الصغير طوله ستماية وثمانـــون
ذراعًا ونصف وثمن قاسمية عرضه ماينان
وثلثة وخمسين ذراعًا ونصف وثمن قاسمية ،
ارتفاع قبة النسر ثلثة وتسعون ذراعًا
قاسمية ، بعد مابين داريا ودمشق عشر
الف وخمسماية ذراع قاسمية ۞ بعد مابين
دمشق وحمص اربعة وعشرين فرسخًا وثلث ،
تفصيله من باب توما الى محادي جرستا
ستة الف وثمانماية ذراع قاسميـــة والى
فندق القصير ستة عشر الفًا ومايـــتى
ذراع فرسخ وثلث وسدس عشـــر والى

والى بصرى ثمانية فراسخ وخمس وسد من
عشر۞مدينة بصرى، دابر القلعة سبعماية
وثلثون ذراعًا باليد ستة ابراج بركة
القلعة ثمانية وخمسين ذراعًا ونصف ،
البركة التى فى قبو الماء اى الشرقى
طولها خمسة وستون ذراعًا عرضها ثلثة
عشر ذراعًا ، القبو الغربى مثل الشرقى
سوا بركة البرانية خارج القلعة طولها
من المغرب الى المشرق ثلثماية وعشرين
ذراعًا ومن القبلة الى الشمال ماينان
وخمسون ذراعًا دورها الف وماية
واثنان واربعون ذراعًا ، وبها ايضًا فى
الجوش ثلثة اعين والخندق عين اخرى۞
قلعة عمّان، دورها الفان ومايتان وثلثة

وثمانون ذراعًا باليد *** بعلبك دور
المدينة سبعة الف وتسعماية واربعون
ذراعًا باليد *** الميدان الاخضر سماية
ذراع باليد عرضه ماية احد وستون ذراعًا
باليد *** بعد مابين بعلبك ودمشق اثنى
عشر فرسخًا وربع وسدس عشر من دمشق
الى الزبداني ستة فراسخ وسدس وسدس
عشر والى بعلبك ستة فراسخ وربع ❀
البلاد الجزريه الرها دور القلعة
الداخلة اربعماية وستون ذراعًا ابراجها
اربعة عشر القلعة الوسطى اربعماية
واربعة عشر ذراعًا ابراجها سبعة
القلعة الخارجة ستماية وسبعون دراعًا
ابراجها ستة عشر دور مركز الرها

مابة خمسة وثمانون ذراعًا ۞ مساحة
مابين قلعة البين والزها اربعة فراسخ
ونصف وثلث وربع عشر ۞ مابين الزها
وسروج ستة فراسخ ثمن ونصف سدس ۞
مابين سروج وقلعة نجم عشر خمسة وتسعين
الف ذراع سبعة فراسخ وثلثان وربع
فرسخ ۞ حران دور سورها سبعة الف
وستماية واثنى عشر ذراعًا، ماية وسبعة
وثمانون برجًا دور القلعة خمساية
وثمانية وعشرون ذراعًا ۞ الرفقه دور
سورها تسعة الف وثلثه وثلثون ذراعًا
ماية واثنان وثلثون برجا ۞

ADDITIONS.

N° 1.

EXTRAIT DU KITAB-ALADJAYB OU TRAITÉ DES MERVEILLES, DE MASSOUDI [1].

وبعن هذا بحر لا يدرك عمقه ولا يضبط
عرضه تقطعه المراكب بالريح الطيبة
فى شهرين وليس ايضا فى البحار الخارجة
عن المحيط اكبر منه ولا اهن اهوالا
وفى عرضه بلاد الواق واق ومنابت
القنى والخيزران وفيه ايضا عجائب واسماك
طول السمكة منها اربع ماية ذراع واقل
واكثر ويسمى هذا السمك الوال وفيه

[1] Manuscrits arabes de la Bibl. royale, ancien fonds, n° 901, fol. 12 et suiv. Voyez aussi le fonds Asselin, n° 1062, fol. 12 et suiv.

سمك صغير بقدر الذراع فاذا طغت
هذه السمكة الكبيرة وبغت واذت
دواب البحر ومراكبه سلطت عليها
هذه السمكة الصغيرة فصارت فى اذنها
فلا تفارقها حتى تقتلها وربما لم تقرب
الكبيرة المركب فرقا من الصغيرة وفيه
سمكة يحكى وجهها وجه الانسان تظهر
على الماء وفيه اسماك طيارة تطير ليلا
وتسرح فى البرارى فاذا كان قبل طلوع
الشمس رجعت الى الماء وفيه سمكة
يكتب بمرارتها الكتابة فتقرا بالليل
وفيه سمكة خضراء دهمة من اكل منها
اعتصم من الطعام اياما كثيرة لا
يحتاجه وفيه سمكة لها قرنان كانها قرنا
السرطان وهى التى ترمى بالليل نارا

وفيه سمكة مدوّرة يقال لها المسم[1] فوق ظهرها كالعمود محدودة الراس لا تقوم لها سمكة فى البحر لانها تلقاها بهذا القرن فتقتلها وربما لقيت بها المراكب فتشقها وقرنها اصفر كالذهب مجزع يقال انه ضرب من الجزع[2] وفيه سمكة يقال لها ملبن[3] من راسها الى صدرها مثل الترس تطيب به عيون تنظر منها وباقيها طويل مثل الحية فى طول عشرين ذراعا ونحوها لها ارجل كثيرة مثل اسنان المنشار من صدرها الى ذنبها فليست تبصر شيا[4] الا اتلفته ولا

[1] Le n° 901 porte المع.
[2] Le n° 901 porte الجنو.
[3] Le n° 901 porte هشر.
[4] Le n° 901 porte تنتضل بشى.

ينطوى ذنبها على شى الا اهلكته بـه
ويقال ان لحمها يشفى من جميع الاوصاب
وقل ما يوجد وفى هذا البحر عنبر كثير
وبحر اخر يقال له الكند¹ فيه جزائر
كثيرة وفيه سمك ربما نبت على ظهرها
الحشيش والصدف وربما ارسا عليها
اهل المراكب يظنون انها جزيرة فاذا
فطنوا اقلعوا عنها وربما نشر هذا السمك
احد جناحية الذى فى صلبه فيكون
مثل الشراع وربما رفع راسه من الماء
فيكون كالجبل العظيم وربما نفخ الماء
من فيه الى الجو فيكون مثل المنارة
العظيمة فاذا سكن البحر جر السمك بذنبه
ثم يفتح فاه فينزل السمك فى حلقه كانما

[1] Le n° 901 porte هركيد.

ينغمس فى بحر ويقال له العَنْبَر وطوله
ثلاث مائة ذراع واهل المراكب
يخافون منه وربما ضربوا فى الليل
بالنواقيس مخافة ان تتكى على المركب
فتغرقه وفيه حيات عظيمة تخرج الى
البر فتبتلع الفيلة ثم تلتف على صخور
فى البر فتكسر عظامها فى جوفها فيسمع
لها صوت هايل وفيه حية يقال لها
الملك لا تطعم الا مرة فى العام وربما
احتال فيها ملوك الزنج فاخذوها
وطبخوها حتى يخرج ودكها ويدهن به
فيزيدهم فى قوتهم ونشاطهم ولهذه الحية
وبر اذا قعد على جلدها صاحب السل
امن من السل وبرى فلا يصيبه ابدا
وربما وقعت عند ملوك الهند فاستعملوا

جلدها وكان فى خزائنهم وربح هذا البحر
من قعره وربما التى اضطرابه نارا لها
ضوء شديد باب ذكر البحر الرابع يقال
انه يسمى ونجل[1] وبينه وبين بحر كند
جزائر كثيرة يقال انها الف جزيرة
وتسع ماية جزيرة ويقع بين هذه الجزائر
عنبر كثير تكون القطعة منه مثل
البيت وهذا عنبر ينبت فى قعر البحر
فاذا اشتد هيج البحر قلعه من قعره
قذفه فيرتفع على الماء مثل القطن
النبات وهو عنبر ذميم[2] وقرات فى
كتاب الطيب الذى الفه ابرهيم بن
المهدى ان احمد بن حفص العطار قال

[1] Le n° 901 porte ذو نجد.

[2] Le n° 901 porte دمم.

كنت فى مجلس ابى اسحق وهو يصفى
عنبرا قد اذابه واخرج ما كان فيه من
الحشيش الذى هو يشبه خلقه مناقر
الطير فسالنى عن ذلك فقلت هذه
مناقر الطير التى تاكل العنبر اذا راتبته
الدواب فضحك ابو اسحق وقال هذا قول
تقوله العامة ما خلق الله دابة تروث
العنبر انما العنبر شى يكون فى قعر
البحر وقد عنا الرشيد بالمسٔلة عن ذلك
وامر حماد البربرى بالبحث عن ذلك
فكتب له جماعة من عدن ابين انه
يخرج من عيون فى ارض البحر ثم تقلعه
الريح بالامواج فيطفو على الماء وترميه
الريح على البر كما يخرج فى ارض هيت
القار وفى ارض الروم الزفت الرومى

واخر جزائر هذا البحر سرنديب
وسرنديب فى بحر كدن وهى راس هذه
الجزائر كلها وفى سرنديب اكثر مغايص
اللولو ونبات الجوهر وبحر سرنديب طرق
بين جبلين وهى مسالك لمن اراد بلاد
الصين وفى جبال هذا البحر معادن ذهب
وفضة ومغايص اللولو وفيها بقر وحشية
وخلق مختلف ويسلك من هذا البحر الى
بلاد المهراج وربما اظلت السحاب هذا
البحر لا يبين يوما وليلة ولا ينقطع عنه
المطر ولا تظهر حيتانه ولا دوابه ويخرج
منه الى بحر الصنف وفيه يكون شجر
العود وغيره وليس له حد يعرف وراسه
يخرج من قرب الظلمة الشمالية ويمر الى
بلاد الواق واق ايضا وفيه ملك الجزائر

الذى يقال له المهرا وله من الجزائر
والاعمال ما لا يحصى عدده ولو اراد
مركب من مراكب البحر ان يطوف
بجزائره لم يطفها فى سنين عدة وهو بحر
لا يحصى ما فيه من العجائب ولملكه من
جميع الافاوة الطيبة الكافور والعنبر
والقرنفل والصندل والجوزة والبسباسة
والقاقلا والعود وليس لملك من الملوك
ما لملك هذا البحر من اصناف الطيب

N° 2.

EXTRAIT DU XVI^e CHAPITRE DU MOROUDJ-ALDZEHEB, PAR MASSOUDI [1].

قد ذكرنا فيما سلف من هذا الكتاب
جملا من ترتيب البحار المتصلة والمنفصلة

[1] Man. arabe de la Bibl. royale, supplément,

ونذكر فى هذا الباب جملا من اخبار
ما اتصل بنا من البحر الحبشى والممالك
والملوك وجملا من ترتيبها وغير ذلك
من انواع العجائب فنقول ان بحر الصين
والهند وفارس واليمن متصلة مياهها
غير منفصلة على ما ذكرنا الا ان
هيجانها وركودها يختلف لاختلاف مهاب
رياحها وابان ثورانها وغير ذلك فبحر
فارس تكثر امواجه ويصعب ركوبه
عند لين بحر الهند واستقامة الركوب
فيه وقلة امواجه ويلين بحر فارس ويقل
امواجه ويسهل ركوبه عند ارتجاج بحر
الهند واضطراب امواجه وظلمته وصعوبته

t. I^er, fol. 63 et suiv. Voyez aussi l'ancien fonds, n° 598, fol. 48 et suiv., et le fonds Schultz, n° 12, fol. 41 et suiv.

عند ركوبه فاول ما تبتدى صعوبة بحر
فارس عند دخول الشمس السنبلة وقرب
الاستوا الخريفى ولا يزال كذلك تكثر
امواجه كل يوم الى ان تصير الشمس الى
برج الحوت فاشد ما يكون ذلك فى اخر
الخريف عند كون الشمس فى القوس ثم
يلين الى ان تعود الشمس الى السنبلة
واخر ما يكون ذلك فى اخر الربيع
عند كون الشمس فى الجوزا وبحر الهند
لا يزال كذلك الى ان تعود الشمس الى
السنبلة فيركب حينيذ واهدا ما يكون
عند كون الشمس فى القوس وبحر فارس
يركب فى ساير السنة من عمان الى
سيراف وهو ماية وستون فرسخا ومن
سيراف الى البصرة ماية واربعون فرسخا

ولا يتجاوز فى ركوبه غير ما ذكرنا
من هذين الموضعين ونحوهما وقد حكى
ابو معشر المنجم فى كتابه المترجم بالمدخل
الكبير الى علم النجوم ما ذكرنا من
اضطراب هذه البحار وهدوها عند كون
الشمس فيما ذكرنا من البروج وليس
يكاد يقطع من عمان بحر الهند فى
تيرماه الا مركب مغرر حمولته يسيرة
وتسما هذه المراكب بعمان اذا قطعت
الى ارض الهند فى هذا الوقت التيرماهية
وذلك ان بلاد الهند وبحر الهند
يكون فيه اليسارة وهو الشتاء ودوام
المطر فى كانون وكانون وشباط عندنا
صيف وعندهم شتا كما يكون عندنا الحر
فى حزيران وتموز وابه فشتاونا صيفهم

وصيفهم شتاونا وكذلك ساير مدن الهند
والسند وما اتصل بذلك الى اقاصى هذا
البحر ومن شتى فى صيفنا بارض الهند قيل
فلان يسر بارض الهند اى هنا هنالك
وذلك لقرب الشمس وبعدها والغوص على
اللولو فى بحر فارس انما يكون فى اول
نيسان الى اخر ايلول وما عدا ذلك من
شهور السنة فلا غوص فيها وقد اتينا
فيما سلف من كتبنا على ساير مواضع
الغوص فى هذا البحر اذ كان ما عداه من
البحار لا لولو فيه وهو خاص للبحر الحبشى
من بلاد خارك وقطر وعمان وسرنديب
وغيرها من هذا البحر وذكرنا كيفية
تكون اللولو وتنازع الناس فى ذلك
ومن ذهب منهم الى ان ذلك من المطر

ومن ذهب منهم الى ان ذلك من غيره
وصفة صدف اللولو العتيق منه والحديث
المسما بالمحار والمعروف بالبلبل واللحم الذى
فى الصدف والشحم وهو حيوان يفزع
على ما فيه من اللولو والدر من الغامة
كخوف المراة على ولدها وقد اتينا على
ذكر كيفية الغوص وان الغاصة لا
يكادون يتناولون شيا من الطعام الا
السمك والتمر لا غيرهما من الاقوات وما
يلحقهم من شق اصول اذانهم لخروج
النفس من هنالك بدلا من المنخرين لان
المنخرين يجعلون عليها شيا من الذبل
وهو ظهور السلاحف البحرية التى يتخذ
منها الامشاط او من القرن يضمها
كالمشقاص لا من الخشب ويجعل فى اذانهم

القطن فيه شئ من الدهن فيعصر من ذلك الدهن اليسير فى قعر الماء فيضئ لهم بذلك البحر ضياء بينا وما يطلون به على اقدامهم واسوقهم من السواد خوفا من بلع دواب البحر اياهم ونفورها من السواد وصياح الغاصة فى قعر البحر كالكلاب وخرق الصوت الماء حتى يسمع بعضهم صياح بعض وللغاصة والغواص اخبار عجيبة وللولوء وحيوانه ما قد اتينا على اوصاف ذلك وصفات اللؤلو وعلاماته واثمانه ومقادير اوزانه[1] فيما سلف من كتبنا فلول هذا البحر مما يلى البصرة والابلة والبحرين من خشبات البصرة ثم بحر لاروى وعليه بلاد صيمور

[1] Le n° 598 porte اوقاته.

وسوبارة وتانة وسندان وكنباية وغيرها
من الهند والسند ثم بحر هركند ثم بحر
كلاه بار وهو بحر كله والجزائر ثم بحر
كربدنج ثم بحر الصنف واليه يضاف
العود الصنفى والى بلاده ثم بحر الصين
وهو بحر صنجى ليس بعده بحر فاول
بحر فارس على ما ذكرنا خشبات
البصرة والموضع المعروف بالكنكلا وهى
علامات منصوبة من خشب فى البحر
مغروسة علامات للمراكب الى عمان
المسافة ثلثماية فرسخ وعلى ذلك ساحل
فارس وبلاد البحرين ومن عمان
وقصبتها تسمى سنجار[1] والفرس يسمونها
مزون الى المسقط وهى قرية منها

[1] Ordinairement ce nom est écrit صحار.

يستقى ارباب المراكب الماء من ابار
هنالك عذبة خمسون فرسخ ومن المسقط
الى راس الجمجمة خمسون فرسخا وهذا
اخر بحر فارس وطوله اربعماية فرسخ هذا
تحديد النواتية وارباب المراكب
وراس الجمجمة جبل يتصل ببلاد اليمن
من ارض الشحر والاحقاف والرمل منه
تحت البحر لا يدرى الى اين ينتهى
غايته فى الماء اعنى الجبل المعروف
براس الجمجمة واذا كان ما وصفنا من
الجبل فى البر ومنه تحت البحر سمى فى
البحر الرومى السفالة من تلك السفالة
فى الموضع المعروف بساحل سلوقيا من
ارض الروم واتصالها تحت البحر بنحو
من جزيرة قبرص وعليها عطب اكثر

مراكب الروم وهلاكها وانما نعبر
بلغة اهل كل بحر وما يستعملونه في
خطابهم فيما يتعارفونه بينهم فمن راس
الجمجمة تنطلق المراكب الى البحر الثاني
ومن بحر فارس وهو المعروف بلاروى
لا يدرك قعره ولا يحصر كثره من
نهاياته ولا تضبط غاياته لغزر مايه
واتساع فضايه وكثير من البحريين
يزعمون ان الوصف لا يحيط باقطاره لما
ذكرنا من تشعبه وربما تقطعه السفن
في الشهرين والثلثة وفي الشهر على
قدر مهاب الرياح والسلامة وليس في
هذه البحار اعني ما اشتمل عليه البحر
الحبشي اكبر من هذا البحر لاروى ولا
اشد وفي عرضه بحر الزنج وبلادهم وعنبر

هذا البحر قليل وذلك ان العنبر اكثره
يقع الى بلاد الزنج وساحل الشحر من
ارض العرب واهل الشحر اناس من
قضاعة بن مالك بن حمير وغيرهم من
العرب ويدعى من سكن هذا البلد من
العرب المهرة اصحاب شعور وجم ولغتهم
بخلاف لغة العرب وذلك انهم يجعلون
الشين بدلا من الكاف ومثل ذلك
قولهم هل لش فيما قلت لى وقلت لش
ان تجعل الذى معى فى الذى معش
وغير ذلك من خطابهم ونوادر كلامهم
وهم ذو فقر وفاقة ولهم نجب يركبونها
بالليل تعرف بالنجب المهرية وتشبه
بالسرعة بالنجب البجاوية بل عند جماعة
انها اسرع منها فيسيرون عليها على

ساحل بحرهم فلاذا احست هذه النجب بالعنبر قد قذفه البحر بركت عليه قد ريضت لذلك واعتادته فيتناوله الراكب واجود العنبر ما وقع الى هذه الناحية والى جزائر الزنج وساحله وهو المدور الازرق النادر[1] كبيض النعام او دون ذلك ومنه ما يبلعه الحوت المعروف بالاوال المقدم ذكره[2] وذلك ان البحر اذا اشتد هيجانه قذف من قعره العنبر كقطع الجبال او اصغر على ما وصفنا فلاذا ابتلع هذا الحوت العنبر قتله فيطفو فوق الماء ولذلك اناس يرصدونه فى القوارب من الزنج وغيرهم فيطرحون فيه الكلاليب

[1] Le n° 578 porte البارد.
[2] Fol. 45 verso.

والجبال ويشقون عن بطنه ويستخرجون
العنبر منه فما يخرج من بطنه
يكون سهيكا[1] ويعرفه العطارون بالعراق
وفارس بالند[2] وما لحق ظهر الحوت منه
كان نقيا جيدا على حسب لبثه فى بطن
الحوت وبين البحر الثالث وهو هركند
والبحر الثانى وهو لاروى على ما ذكر
جزائر كثيرة هى فرز بين هذين البحرين
ويقال انها نحو من الفى جزيرة وفى
قول المحق الف وتسعماية جزيرة كلها
عامرة بالناس وملكة هذه الجزائر كلها
امراة وبذلك جرت عادتهم من قديم
الزمان لا يملكهم رجل والعنبر يوجد

[1] Le n° 598 porte سهكا.

[2] Le n° 598 porte بالهند.

في هذه الجزائر يقذفه البحر ويوجد
فى بحرها كاكبر ما يكون من قطع
الصخر

واخبرنى غير واحد من نواخذة
السيرافيين والعمانيين بعمان وسيراف
وغيرها من التجار ممن كان يختلف الى
هذه الجزائر ان العنبر ينبت فى قعر
هذا البحر ويتكون كتكون انواع
الفطر من الابيض والاسود والكماة
والمغاريد ونحوها فاذا خبث البحر
واشتد قذف من قعره الصخور والاحجار
وقطع العنبر واهل هذه الجزائر جميعها
متفقوا الكلمة لا يحصرهم العدد
لكثرتهم ولا تحصى جيوش هذه المملكة
عليهم وبين الجزيرة والجزيرة نحو الميل

والفرع والفرخين والثلثة ونحلهم نخل
النارجيل لا يفقد من النخل الا التمر
وقد زعم اناس ممن عنى بتـولـيدات
الحيوان وتطعيم الاشجار ان النارجيـل
هذا المقل وانما اثرت فيه تربة الهند
حين غرس فيهـا فصار نارجيلا وانما
هو المقل وقد ذكرنا فى كتابنا المترجم
بكتاب القضايا والتجارب ما تؤثره كل
بقعة من بقاع الارض وهواؤها فى حيوانها
من الناطقين وغيرهم وما تؤثر البقاع
فى النامى من النبات مما ليس بـنـامٍ
مثل الحمار كتاتير ارض التـرك فى
وجوههم وصغر اعينهم حتى اثر ذلك فى
جمالهم فقصرت قوايمها وغلظت رقابها
وابيض وبرها وارض ياجوج وماجوج

ويتصل هذه الجزائر بجزائر الشمالوس
وهم امم عجيبة عراة يخرجون فى القوارب
عند اجتياز المراكب بهم معهم العنبر
والنارجيل وغير ذلك فيتعاوضون
بالحديد وشئ من الثياب ولا يبيعون
ذلك بالدراهم والدنانير ويليهم جزائر
يقال لها ابسرامان فيها اناس سود
عجيبين الصور والمناظر مفلفلوا
الشعور قدم الواحد منهم اكبر من
الذراع لا مراكب لهم فاذا وقع الغريق
اليهم ممن قد كسر به فى البحر اكلوه
وكذلك فعلهم بالمراكب اذا وقعت
اليهم وذكر لى جماعة من النواخذة
انهم ربما راوا فى هذا البحر سحابا ابيض
قطعا صغارا يخرج منه لسان ابيض

طويل حتى يتصل بماء البحر فاذا
اتصل به غلا البحر لذلك وارتفعت
منه زوابع عظيمة لا تمر زوبعة منها
بشي الا اتلفته ويمطرون عقيب ذلك
مطرا زهكا [1] فيه انواع من قذا البحر
فاما البحر الرابع هو كلاه بار [2] على
حسب ما ذكرناه وتفسير ذلك بحر
كله وهو بحر قليل الماء واذا قل ماء
البحر كان اكثر لافاته واهن لخبثه
وهو كثير الجزائر والصرائر واحدها
صر [3] وذلك ان اهل المراكب يسمون
ما بين الخليجين اذا كان طريقهم فيه
الصرّ ولهذا البحر انواع من الجزائر

[1] Le n° 598 porte سهكا.
[2] Le n° 598 porte كلاه مار.
[3] Un man. porte صرورى, au sing. صرور.

الشعر من الزق مدرجا تظهر من
جبالهم النار بالليل والنهار فنهارها نار
حمرآء وبالليل تسود وتلحق باعنان
السمآء بعلوها وذهابها فى الجو تقدف
باشدّ ما يكون من صوت الرعود
والصواعق وربما يظهر منها صوت
عجيب مفزع ينذر بموت ملكهم وربما
يكون اخفض من ذلك فينذر بموت بعض
رؤسايهم قد عرف بما ينذر من ذلك
لطول العادات والتجارب على قدم
الزمان وان ذلك غير مختلف وهذه
احد اطام الارض الكبار ويليها الجزيرة
التى يسمع منها على دوام الاوقات
اصوات الطبول والسرنايات والعيدان
وساير انواع الملاهى المطربة المستلذة

ويسمع ايقاع الرقص والتصفيق ومن
يسمع ذلك يميز بين صوت كل نوع من
الملاهى المطربة وغيره والبحريون ممن
اجتاز بتلك الديار يزعمون ان الدجال
بتلك الجزيرة وفى مملكة المهراج جزيرة
سريرة يكون مسافتها فى البحر نحو من
اربعماية فرسخ وعمائرها متصلة وله جزائر
الرانج والرامى وغير ذلك مما لا يوتى على
ذكره من جزائره وملكه وهو صاحب
البحر السادس وهو بحر الصنف ثم البحر
السابع وهو بحر الصين على ما رتبنا
انفا ويعرف ببحر صنجى وهو بحر خبيث
كثير الموج والخب وتفسير الخب الشدة
العظيمة فى البحر وانما نخبر عن عبارة
اهل كل بحر وما يستعملونه فى خطابهم

من ذلك واكبر فاذا ابان عن المآء
بسرعة حركة وصار على البر صارت
حجارة وزال عنها الحيوانية وتدخل تلك
الحجارة فى أكحال الاعين وادويتها. وامره
مستفيض ايضا.....وليس بعد بلاد
الصين مما يلى البحر ممالك تعرف ولا
بلاد توصف الابلاد السيلى وجزائرها ولم
يصل اليها من الغربآء احد من العراق
ولا غيرها فخرج عنها لصحة هواها ورقة
مايها وجودة تربتها وكثرة خيرها
الا النادر من الناس واهلها مهادنون
لاهل الصين وملوكها والهدايا منهم
لا تكاد تنقطع وقد قيل انهم شعب من
ولد عامور سكنوا هنالك على حسب
ما ذكرنا من سكنى اهل الصين فى

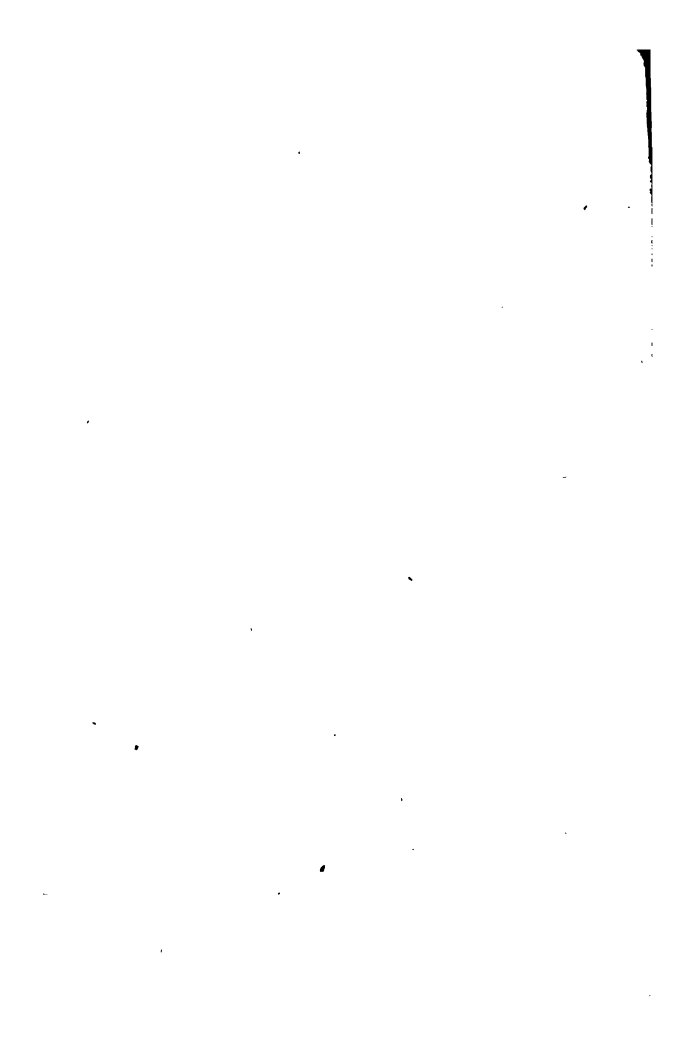
بلاد م وللصين انهار كبار مثل الدجلة
والفراة تجرى من بلاد الترك والتبت
والصغد وهم بين بخارى وسمرقند
وهنالك جبال النوشادر فاذا كان فى
الصيف رايت فى الليل نيران فارتفعت
من تلك الجبال من نحو مسافة فرسخ
وبالنهار يظهر منها الدخان يغلبه
شعاع الشمس وضوها وضوء النهار ومن
هنالك يحمل النوشادر فاذا كان من
اول الشتا فمن اراد من بلاد خراسان
ان يسلك الى بلاد الصين سار الى ما
هنالك وهنالك وادى بين تلك الجبال
طوله اربعين ميلا او خمسون ميلا فياتى
الى اناس هنالك الى فم الوادى
فيرغبهم فى الاجرة النفيسة فيحملون

ما معه على اكتافهم وبايديهم العصى
يضربون جنبيه خوفا ان يثلج ويقف
فيموت من كرب الوادى وهو يحضر
امامهم حتى يخرجون الى ذلك الراس
من الوادى وهنالك غابات ومستنقعات
لها فيطرحون انفسهم فى ذلك الماء لما
قد نالهم من شدة الكرب وحرّ
النوشادر ولا يسلك ذلك الطريق شى
من البهائم لان النوشادر يلهب نارا
فى الصيف فلا يسلك ذلك الوادى
داعٍ ولا مجيب فاذا كان الشتا وكثرت
الثلوج والانداء وقع ذلك على الموضع
فاطفا حرّ النوشادر ولهيبه فيسلك
الناس حينئذ ذلك الوادى والبهائم
لاصبر لها على ما ذكرنا من حرّه

وكذلك من ورد من بلاد الصين فعل
به من الضرب ما فعل بالمارّ والمسافة
بين بلاد خراسان على الموضع الذى
ذكرنا الى بلاد الصين نحو من اربعين
يوما بين عامر وغامر ودهاس ورمال
وفى غير هذا الطريق مما يسلكه البهائم
نحو من اربعة اشهر الا ان ذلك فى
خفارات انواع من الترك وقد رايت
ببلخ شيخا جميلا ذا راى وفهم وقد دخل
الصين مرارا كثيرة ولم يركب البحر قط
وقد رايت عدة من الناس ممن سلك
من بلاد الصغد على جبال النوشادر الى
ارض التبت والصين ببلاد خراسان
وبلاد الهند متصلة ببلاد خراسان
والسند مما يلى المنصورة والمولتان

والقوافل متصلة من السند الى خراسان وكذلك الى الهند الى ان تتصل هذه الديار ببلاد زابلستان





P. ١٢٩, l. 11, lisez المسقوف.

P. ١٢٧, l. 4, lisez وحجر.

Ibid. l. 7, lisez وغيرهم.

Ibid. l. 10, au lieu de النجيب, je pense qu'il faut lire النجنب ; le manuscrit porte النجب.

Ibid. l. 11, lisez يكذب.

P. ١٢٨, l. 5, lisez قوبل.

P. ١٢٣, l. 13, lisez النحل.

P. ١٢٧, l. 11, le manuscrit porte الجرز.

P. ١٢٨, l. 7, lisez حاجته.

Ibid. l. 14, lisez لينال.

P. ١٢٩, l. 7, lisez ليجتاز.

P. ١٣٠, l. 14, le manuscrit porte الفجارة.

P. ١٣٨, l. 3, on lit dans le *Moroudj* de Massoudi حرهات.

P. ١٣٨, l. 10, lisez هذه.

P. ١٣٩, l. 1, lisez كهيئة

Ibid. l. 12, lisez البصرة.

P. ١٤٢, l. 3, ajoutez à la fin أن.

P. ١٤٤, l. 4, lisez الصدف.

Ibid. l. 6, lisez الصدفة.

P. ١٤٥, ajoutez en tête les mots وظفر بها الاعرابي فاخذ ما فيها وساقه الله الى العطار فصارت له

Ibid. l. 5, il faut probablement lire يجل.

Ibid. l. 11, lisez وياخذها.

P. ١٤٩, l. 9, lisez حضر.

P. ٦٤, dernière ligne, lisez النغزغز.

P. ٦٥, l. 3, lisez فانفن.

P. ٦٦, l. 2, il faut probablement lire ينفن.

P. ٦٧, ligne dernière, lisez تصبيرا.

P. ٧٠, ligne 9, après le mot والدراهم, ajoutez وقولهم.

P. ٧١, l. 6, au lieu de ليفرد, il faut probablement lire يغرز.

P. ٨٥, l. 12, au lieu de وصفها, Massoud écrit وصفتها.

P. ٨٦, l. 8, lisez فاذا.

P. ٩٢, l. 8, lisez حاله.

P. ٩٤, l. 1, lisez رجالة.

Ibid. l. 7, lisez تنقل.

P. ٩٦, ligne 6, lisez يجب.

P. ٩٨, l. 9, lisez يجر.

P. ١١٢, l. 10, lisez كرية

P. ١١٣, l. 8, lisez مجزّزة

P. ١١٤, l. 5, lisez وجع.

Ibid. l. 11, lisez وتقويه.

P. ١٢٢, l. 7, lisez الجوهر.

P. ١٨, l. 10, lisez الحربيين.

Ibid. l. 13, l. كله.

P. ٢٤, l. 9, au commencement, effacez le و.

P. ٢٩, l. 8, au lieu de جيبسا, lisez جيشا.

P. ٣٠, l. 3, lisez حلقة.

Ibid. p. 7, au lieu de الثياب, le manuscrit porte peut-être النبات.

P. ٣١, l. 1, lisez الحيوان.

P. ٤٣, l. 4, au lieu de مسابح, le manuscrit semble porter مسالح.

Ibid. l. 9, lisez مناعه.

P. ٤٨, l. 5, lisez جمرة.

Ibid. l. 9, lisez للمثنّى

P. ٤٩, ligne 11, même observation.

P. ٥٢, ligne 10, lisez أغلب.

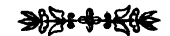
P. ٥٩, l. 1, lisez للصين.

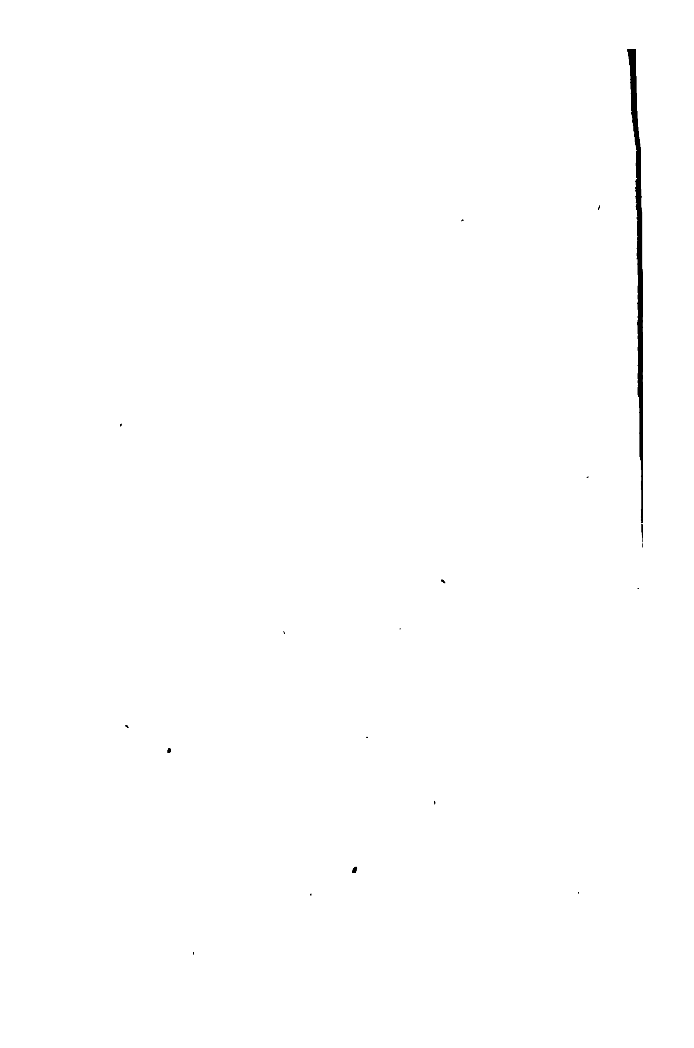
Ibid. au bas de la page, ajoutez les mots تم الكتاب الاول.

P. ٦٢, l. 9, le manuscrit porte بيانشوا.

Ibid. l. 12, lisez حتى.

والقوافل متصلة من السند الى خراسان وكذلك الى الهند الى ان تتصل هذه الديار ببلاد زابلستان





P. ١٤٦, l. 11, lisez المسفوف.

P. ١٤٧, l. 4, lisez وجر.

Ibid. l. 7, lisez وغيرهم.

Ibid. l. 10, au lieu de النجيب, je pense qu'il faut lire الـنجـنـب ; le manuscrit porte النجب.

Ibid. l. 11, lisez يكذب.

P. ١٤٨, l. 5, lisez قوبل,

P. ١٢٣, l. 13, lisez الفحل.

P. ١٢٧, l. 11, le manuscrit porte الجرز.

P. ١٢٨, l. 7, lisez حاجته.

Ibid. l. 14, lisez لينال.

P. ١٢٩, l. 7, lisez ليجتاز.

P. ١٣٠, l. 14, le manuscrit porte الفهارة.

P. ١٣٨, l. 3, on lit dans le *Moroudj* de Massoudi حرهات.

P. ١٣٨, l. 10, lisez هذه.

P. ١٣٩, l. 1, lisez كهيئة

Ibid. l. 12, lisez البصرة.

P. ١٤٢, l. 3, ajoutez à la fin أن.

P. ١٤٤, l. 4, lisez الصدف.

Ibid. l. 6, lisez الصدفة.

P. ١٤٥, ajoutez en tête les mots وظفر بها الاعرابي فاخذ ما فيها وساقه الله الى العطار فصارت له

Ibid. l. 5, il faut probablement lire يجل.

Ibid. l. 11, lisez وياخذها.

P. ١٤٦, l. 9, lisez حضر.

P. ٦٤, dernière ligne, lisez النغزغز.
P. ٦٥, l. 3, lisez فانفذ.
P. ٦٦, l. 2, il faut probablement lire ينفذ.
P. ٦٧, ligne dernière, lisez تصبيرا.
P. ٧٠, ligne 9, après le mot والدراهم, ajoutez وقولهم.
P. ٧١, l. 6, au lieu de ليفرد, il faut probablement lire يغرز.
P. ٨٥, l. 12, au lieu de وصفقها, Massoud écrit وصفتها.
P. ٨٦, l. 8, lisez فاذا.
P. ٩٢, l. 8, lisez حاله.
P. ٩٤, l. 1, lisez رجالة.
Ibid. l. 7, lisez تقلد.
P. ٩٦, ligne 6, lisez يجب.
P. ٩٨, l. 9, lisez يجر.
P. ١١٢, l. 10, lisez كريةً
P. ١١٣, l. 8, lisez مجزّزة
P. ١١٤, l. 5, lisez وجع.
Ibid. l. 11, lisez وتقويه.
P. ١٢٢, l. 7, lisez الجوهر.

P. ١٨, l. 10, lisez الحديبن.

Ibid. l. 13, l. كله.

P. ٢٤, l. 9, au commencement, effacez le و.

P. ٢٩, l. 8, au lieu de جبسا, lisez جيشا.

P. ٣٠, l. 3, lisez حلقة.

Ibid. p. 7, au lieu de الثياب, le manuscrit porte peut-être النبات.

P. ٣١, l. 1, lisez الحيوان.

P. ٤٣, l, 4, au lieu de مسايح, le manuscrit semble porter مسالح.

Ibid. l. 9, lisez متاعه.

P. ٤٨, l. 5, lisez حمرة.

Ibid. l. 9, lisez للمدّعي

P. ٤٩, ligne 11, même observation.

P. ٥٢, ligne 10, lisez اغلب.

P. ٥٩, l. 1, lisez للصبين.

Ibid. au bas de la page, ajoutez les mots تمّ الكتاب الاول.

P. ٦٢, l. 9, le manuscrit porte بباىشوا.

Ibid. l. 12, lisez حتّى.